

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الاطباء الطائرة



Looloo

www.dvd4arab.com



من الذى حضر للعشاء :



هادية

اندفع « ممدوح » إلى
داخل الفيلا الصغيرة بمدينة
المهندسين ، والتي يعيش فيها
مع ولديه التوأم « محسن »
وشقيقته « هادية » ، وأسرع
بقطع الحديقة قفزاً وبطرق
أبواب « الكوخ العجيب » ،
وهو الاسم الذى يطلقونه

على المبنى الصغير الذى شيدوه فى ركن الحديقة . ويضم
حجرة صغيرة تستعملها هادية كمكتبة أنيقة ، والحجرة الثانية
بها معمل « محسن » ، الذى اعتاد أن يجرى فيها تجاربه
العملية ، أما الثالثة فهي الحجرة التى ازدحمت بكل
الأدوات الرياضية التى يستعملها « ممدوح » .
ولكن المدهش أن واحداً من شقيقه لم يكن فى

حجرته . . وكان ذلك غريباً . فالיום كان نهاية نصف العام
الدراسي وبداية الإجازة . وكان من الطبيعي أن يمارس كل
منها هوايته في حجرته . . ولكنها لم يكونا هناك . . حتى
« عنترا » كليهم الأمين لم يظهر في مكانه .

أسرع « ممدوح » يقطع الطريق قافراً في رشاقة معروفة عنه
إلى الفيلا الصغيرة الأنيقة وهناك سمع صوت شقيقته تضحك
في حجرة الطعام . . اتجه إليها - وجدها تزين المائدة وتنسق
الأطباق بعناية غير عادية . و « محسن » ينظر إلى حركاتها وقد
ظهرت الدهشة على وجهه .

قال « ممدوح » : ماذا تفعلين . . هل عندنا ولعة ؟
قالت « هادية » : وهي تضع يديها في وسطها .
صاحكة : حذار . . من الذي سيحضر للعشاء الليلة ؟
قال « محسن » : هذا اسم مسرحية مشهورة . . ترى هل
سيزورنا أحد نجوم السينما الكبار ؟

قالت « هادية » : لا بد . . شخص أعظم بكثير .
« محسن » : آه فهمت . . ولكن ! ما المناسبة التي

سيتناول فيها عشاءه معنا ؟
صرخ « ممدوح » : أريد أن أفهم . . من هذا الذي
تحدثون عنه ؟ . .

وارتفع صوت ضاحك من ورائه قائلاً : أنا طبعاً . .
هل تتوقع شخصاً آخر ؟ ؟

نظر « ممدوح » خلفه . . واندفع الثلاثة يرحبون
بالقادم . . كان صديقهم العزيز النقيب « حمدي » الذي
طالما ساعدوه في كشف غموض ألغاز القضايا المثيرة . .
وضع يديه على كتفي « ممدوح » و « محسن » وقال : أما
المناسبة . . فهي سفرى لمدة طويلة في إجازة خاصة . سوف
أقضيها بعيداً عن القاهرة ؟

التف الأربعة حول المائدة . . وبدأت « هادية » في
تقديم المأكولات الشهية . . وسأل « محسن » النقيب
« حمدي » عن المكان الذي سيقضي فيه الإجازة ؟ فضحك
الكابتن « حمدي » وقال :

هذا سر . . لن أخبر به أحداً . . أريد أن أكون بعيداً

عن أى اتصال ؟

وصاح « ممدوح » : على فكرة . . لقد نسيت . . لقد كنت أبحث عنكما من أجل أن أخبركما أنه قد وصلت رسالة من خالى « سامح » . . وهو يوافق على أن نقضى إجازة نصف السنة في « الشاليه » الخاص به .

تساءل المفتش « حمدى » مندهشاً : « شاليه » إتنا في شهر نوفمبر . . والبرد يكون شديداً في هذا الوقت على البحر . قالت « هادية » : هذا حقيقى . . ولكتنا نريد قضاء الإجازة على الشاطئ من باب التغيير ، خصوصاً أن هذا الشاليه على بحيرة في مدينة مشهورة بجوها الدافئ . . إنه شاليه على بحيرة التماسح في الإسماعيلية . . وهى مدينة جافة الهواء في الشتاء ، وجميلة جداً ، ومياهها هادئة مثل حمام السباحة ، ليس بها أى عواصف بحرية . .

وأكمل النقيب « حمدى » : الجلوس أمام هذه البحيرة متعة ليس بعدها متعة ، يكفى أن تراقبوا البواخر التى تمر فيها عبر القناة . قطعاً نعرفون أن قناة السويس تمر من قلب بحيرة

التماسح ، إنها جميلة جمالا بغير حدود ؟

سأل « ممدوح » : إنك تنغى بالبحيرة والإسماعيلية . . هل عملت هناك ؟

حمدى : لا . . ولكنى أعرف المنطقة جيداً . . يالها من ظروف غريبة ؟ وعلى فكرة ، ماذا يعمل خالكم في الإسماعيلية ؟

محسن : إنه مرشد بهيئة قناة السويس . . ويملك هذا « الشاليه » على الشاطئ ، وطبعاً يكون خالياً طوال فترة الشتاء . . ولذلك فلن يضايقه أن نقيم فيه طوال الإجازة . هزه المفتش « حمدى » رأسه وهو يتسم في غموض . . ثم استمر في تناول طعامه . . واستمرت الأحاديث فترة طويلة قبل أن يودعهم . . ويمضى متمنياً لهم إجازة سعيدة وسار وسطهم حتى الباب الخارجى . . وبين أرجلهم يعمرى « عنتر » وكأنه يشترك هو الآخر في وداع صديقهم رجل الشرطة الشيط .

وعاد الأشقاء الثلاثة إلى الداخل ، وقال « محسن » لقد

كان « المفتش حمدى » غامضاً هذه الليلة .

قالت « هادية » : هل لاحظت ذلك أنت أيضاً . . ألم تلاحظ أنه رفض أن يذكر لنا اسم المكان الذى سيقضى فيه إجازته ؟

تساءل « ممدوح » وقال : لا تتركنا أفكاركما تذهب بعيداً ، إنكما قد اشتقتما إلى مغامرة جديدة ، ولذلك تتخيلان أحداثاً غير حقيقية . . هيا إلى النوم ، يجب أن تبدأ رحلتنا منذ الصباح الباكر . . حتى لا نضيع يوماً واحداً من الإجازة .

• • •

فى الصباح الباكر . . وقف المغامرون الثلاثة يودعون والديهم ، وقال والدهم وهو يرت ظهر « ممدوح » أرجو ألا يخذعكم الجو الدافئ هناك فتعرضون أنفسكم للبرد ، وطبعاً تعرفون أن الإسماعيلية مدينة صغيرة . . ومواصلاتها كلها سهلة ، لذلك لن نحتاجوا إلى السيارة . سيوصلكم الأسطى « عامر » ثم يعود لنا . . وسأرسله لكم فى نهاية الإجازة ؟

وقالت والدهم وهى تقبل « هادية » إننى مطمئنة عليكم هذه الإجازة . الإسماعيلية مشهورة بالهدوء . . ولم نسمع قط عن أى أحداث خطيرة حدثت بها ، ولذلك لن تجدوا ألبازا ولا قضايا تعرضكم للخطر . .

وظلت الأم العظيمة واقفة أمام باب الفيلا تشير لأولادها حتى اختفت السيارة عن ناظرها ؟
والتفت « هادية » إلى شقيقها وقالت : إذا تحقق كلام أمنا العزيزة فسوف تكون إجازة ممتعة !

ضحك الأسطى « عامر » وقال : لا أعتقد أنها ستكون ممتعة ، ستجدون شيئاً هاماً تشغلون به أنفسكم . . إننى لم أقل هذا لوالدكم الباشمهندس « نبيل » حتى لا أعرقل رحلتكم . .

التفت الثلاثة إليه باهتمام وصاح « ممدوح » : هل تقصد أننا سنجد لغزاً هناك ؟

ضحك « عامر » وقال : لست أدري لقد كنت فى الإسماعيلية الأسبوع الماضى ، وسمعت إشاعات يتهامس بها

الناس هناك .

هادية : إشاعات . . أرجوك لا تشوقنا بهذا الكلام
المختصر . . احك لنا كل شيء .

عامر : لا أعرف أشياء كثيرة ، ولكن هناك همسات بين
الناس . تقول إن الشياطين والأشباح تظهر في هذه الأيام في
المدينة . . تخوم حول الشواطئ ، وتقطع الطريق على
المارين .

محسن : شياطين . . أشباح . . غير معقول ؟ هل رآها
أحد ؟

عامر : أيضاً إشاعات . . البعض يقسم أنه رآها تسقط
من السماء . . والبعض يقول إنها تخرج من قبل البحيرة . .
ولكني لم أر شيئاً بنفسى ، هذا كل ما سمعته من صديق لى
هناك . ورفض أن يخرج من منزله ليلاً حتى لا يتعرض لهذه
الشياطين .

نظر الثلاثة إلى بعضهم . . كانت القصة سخيفة . .
وغريبة . . فهل من المعقول أن تحل الشياطين بمدينة

بأكملها ؟ !

ومضى « عامر » يقطع بهم الطريق الصحراوي الذي
يصل القاهرة بالإسماعيلية ، طريق واسع وناعم كالحرير . .
تجري عليه السيارة في سهولة ويسر . . وتعرض « عامر »
لعشرات الأسئلة من الثلاثة ، ولكن معلوماته لم تزد عما ذكره
لهم . .

وضحك « محمدوح » وهو يربت ظهر « عنتر » ويسأله :
وأنت يا صديقي العزيز هل تؤمن بالأشباح والشياطين ؟
فتح « عنتر » عينيه ونظر إليه باستخفاف ، ثم عاد
وأغمضها واستغرق في النوم في أرض السيارة . .
وقال « محسن » : دعه يأخذ نصيبه كاملاً من النوم ، من
يدري فقد نحتاج إليه في حراستنا من الأشباح !
قال « عامر » : لا أعتقد أنه سينام طويلاً . . فها نحن
أولاء على مشارف الإسماعيلية . .

وكانت الشمس ساطعة تماماً . . والجو دافئ جميل . .
وبحيرة التمساح تلمع تحت ضوء الشمس . . والسيارة تمرق

داخل بلاج « التعاون » حيث عشرات الكباش المغلقة .
ووقفت السيارة ، وتزل المغامرون ينظرون حولهم في إعجاب
شديد ، مبهورين بهذا الجمال الطبيعي الفتان . . عندما سمعوا
صوتاً بصيح : أسطى عامر . . أسطى عامر .

ونظروا حولهم كان غلاماً صغيراً في العاشرة من عمره
تقريباً يشير إليهم وهو يقف في شرفة (شاليه) صغير أخضر
اللون . .

قال « عامر » : هيا نزل الحقائق . . إنه « شحته »
يبدو أن نعالكم قد أوصاه بانتظاركم . .

أسرع « شحته » بأخذ من « هادية » حقيبتها وهو يتسم
ابتسامة واسعة أظهرت أسنانه اللامعة . . وتقدم منهم بفتح
باب (الشاليه) ويقف ليسمح لهم بالدخول .

كانت الصالة أنيقة بها حجرة معيشة كاملة . . وفي آخرها
مطبخ صغير يحاوره الحمام . . وعن اليمين واليسار حجرتان ،
كان من الواضح أنهما للنوم . .

أشار « شحته » إلى المطبخ وقال : لقد أعددت لكم

الشاي . إنه ساخن ويبدو أنكم في حاجة شديدة إليه بعد
هذا السفر الطويل . .

ضحك « محسن » وقال : ولكن المسافة قصيرة
يا « شحته » ؟

نظر له في دهشة وقال : قصيرة . . آه . . أستم قادمين
من القاهرة ؟ قالها وكأنه يقول إنهم قادمون من المريخ . .
ضحك « ممدوح » وقال مداعباً : إننا كالشياطين . .

نحنى من القاهرة لنظهر فوراً في الإسماعيلية . وقبل أن يتم
« ممدوح » كلامه سقط الكوب من يده « شحته » . . وتحول
وجهه إلى الاصفرار . . وأخذ يتمم شياطين . . أنتم
شياطين . . لا . . لا . .

ونظروا إلى بعضهم في دهشة . . وأسرعت إليه « هادية »
تعلمته . . وتربت ظهره ونقول له : ماذا حدث . . إنه
يضحك بإشحته . . لماذا تخاف كل هذا الخوف .

لم يستطع الولد الصغير النطق .
فجأة فهم « محسن » كل شيء . . قال سمعت أنت أيضاً

حكاية الشياطين والأشباح التي تظهر يا « شحنة » . . . إننا
لا نعرف أنها قصة حقيقية أو منتشرة إلى هذه الدرجة .
أخيراً نطق « شحنة » وقال : أنا آسف . . . اعتقدت
أنكم أنتم الشياطين التي ظهرت لعم « رمضان » ! ! ضحكوا
جميعاً ليطمئنوه . وقالت له « هادية » تعال نعد الشاي
معاً . . . وأخبرني يا « شحنة » هل تظهر الأشباح في النهار
أيضاً ؟

هز « شحنة » رأسه وقال : لا . . . لقد ظهرت لعم
رمضان قبل الفجر . ابتسمت « هادية » وقالت وهي تناوله
أكواب الشاي : إذن لماذا اعتقدت أننا أشباح . . . وبالمناسبة
من هو عم « رمضان » ؟ وكيف ظهرت له الأشباح ؟ !
قال « شحنة » : إنه غفير عزبة « السجاعي » القريبة من
هنا . . . ويمكنكم أن تسألوه بأنفسكم إذا أردتم . . .

جلسوا في الشرفة يرتشفون الشاي الساخن . وكانت
الشمس ساطعة والبحيرة أمامهم واسعة هادئة تماماً . . .
وتترامى على أطرافها الكباش المعلقة . . . وتحيط بالمنطقة

الصحراء الواسعة برمالها التي تشرق تحت الشمس . . . وأشار
« شحنة » إلى تمثال مرتفع يبعد قليلاً عن موقعهم . . . وقال :
هذا تمثال الجندي المجهول . يمكنكم أن تذهبوا إليه على
الأقدام وهو تمثال جميل ينقسم إلى جزءين . كما ترون من
هنا . وبينهما ممر رفيع يرتفع فيه صدى الأصوات لأي
همة . . . تجربة جميلة يجب أن تجربوها .

قال « ممدوح » : ستكون هذه نزهتنا اليومية . . . ولكن
هل تبعد المدينة كثيراً عن هنا ؟

شحنة : لا . . . عشر دقائق في الأتوبيس وهو يمر من هنا
كل ساعة على الأكثر .

محسن : حسناً سنذهب إلى هناك بعد الغداء مباشرة ،
فإننا لم نر الإسماعيلية من قبل .

شحنة : إنها أجمل مدينة في العالم . . .

ضحكت « هادية » وقالت : وهل رأيت العالم كله

يا « شحنة » ؟ !

بدت عليه الحيرة . . . وأسرعت تنقذه من حيرته وتقول :

أشباح الفجر :



محسن

كانت الساعة حوالى
الثالثة والنصف ، عندما قاد
« شحنة » موكب الأشقاء
الثلاثة فى طريقهم إلى
الإسماعيلية . ركبوا
الأوتوبيس . ووجدوا
أماكن بسهولة ، وسار بهم
فى طريق زراعى هادئ . .

وبعد دقائق كانوا فى الإسماعيلية .

وقام « شحنة » بدور الدليل . وهو يمر بهم وسط حدائق
« الملاحة » الشاسعة . . وكانت مساحات الخضرة المنسقة
الجميلة تبهى المغامرين الثلاثة . . والأطفال الصغار يلعبون
بها . . الشوارع أنيقة والقبيلات على جوانبها كلها مثابرة . .
تهدت « هادية » وقالت : معك حق يا « شحنة » ، إنها

قل لى من الذى سيحضر لنا الطعام كل يوم ؟
أجاب بسرعة : أنا طبعاً . . سوف أسرع الآن لإحضار
الطعام وسأكون دليلكم إلى الإسماعيلية . وأريكم أجمل
الأماكن فيها . . فقد أوصانى بذلك الأستاذ « سامح » .
ولم ينتظر بل أسرع يقفز إلى الخارج ، وسرعان ما اختفى
وراء الكباش وضحك السائق « عامر » وقال : إنه صبي
طيب ومسلٍ ويجب نحالكم جداً وسوف يكون خير معين
لكم . .

وودعهم هو أيضاً بعد أن اتفق معهم على العودة بعد
أسبوعين . .

وجلسوا على كراسى الشاطئ المريحة . . وشمس نوفمبر
تغمرهم ، ونسمة هواء باردة تداعبهم . . وأغمضوا عيونهم
يستوعبون هذا الجو الشاعرى . . وفكر « محسن » . . ترى هل
يستمر هذا الهدوء . . أو أن هناك حقيقة ما يطلقون عليه
الشياطين . . أو الأشباح . . فهل سيفكر الأشباح فى أن
يعكروا عليهم صفو هذا الهدوء اللانهاى ؟ ! . .

أجمل مدينة في العالم ! ولكن هل كل المدينة بهذا الجمال
وهذه النظافة ؟

صمت قليلاً ثم قال : هذا هو الحى الأفرنجى . . أما
الحى العربى فهو أكثر ازدحاماً بالناس . . ضحكوا . . وقال
محسن : ألا نجد مكاناً نجلس فيه لشرب الشاي !
رد شحنة متحمساً : طبعاً . . نحن نقرب من شارع
« السلطان حسين » ، وبه الكثير من الأماكن . . تعالوا إلى
« جرفيه » إنه مكان جديد وجميل ، وهو كافيتيريا أسفل
فندق يحمل نفس الاسم .

وبعد قليل كانوا يجلسون في المقهى الأنيق في انتظار
الشاي . . وكان المكان مزدحماً بالعديد من الناس . .
خصوصاً الشباب ، وكانوا يضحكون ويمرحون . .
ويتحدثون بأصوات عالية . . وعلى المائدة المجاورة ، كانت
مجموعة يتبادلون الأحاديث والضحكات . . عندما اندفع
إليهم شاب يبدو أنه صديقهم وهو يقول : هل سمعتم آخر
الأخبار . . لقد عثروا على « عم سعيد » الصياد مغشى عليه

في قاربه . . وبعد أن أفاق ، أخبرهم أنه رأى أشباحاً في قلب
البحيرة تطوف حوله . . فأغشى عليه ! وضحك أحدهم
وقال : وهل صدقته . . إنه واحد من أحلام « عم سعيد »
المشهورة !

قال الشاب الأول : إنه يقسم على ذلك . . يقول إنه
رأى رأساً كبيراً جداً يشع نيراناً قوية ، يخرج من الماء ويقرب
منه بسرعة . . لم يستطع أن ينظر إليه لوهجه الشديد فأغشى
عليه !

رد واحد منهم : طبعاً لم يكن معه أحد غيره ؟
وقال ثالث : مثل قصة عم « رمضان » ؟
وأجاب الرابع : يبدو أن كبر السن قد أثر عليهم !
قال الشاب الأول : ولكن الغريب أن قصصهم متشابهة !
وارتفعت أصوات من ناحية أخرى . . التفتوا إليها كانت
مجموعة من الناس أيضاً يتحدثون بنفس القصة . . بعضهم
يضحك ، وبعضهم يقف خائفاً حائراً .
وفجأة وقف « شحنة » وقال : يجب أن تعودوا الآن . .

فأنتم تعيشون بحوار البحيرة !

قال « محسن » : لا تخف يا « شحنة » ، إنها مجرد

حكايات وإشاعات غير حقيقية !

هز رأسه بعناد وقال : لا . . . إنني أصدقها . . حقيقة أن

عم « سعد » يحب حكمة بعض حرفة دما . ولكن

عم « رمضان » لا يكذب أبداً .

ممدوح : هل تذهب معنا إلى عم « رمضان » ؟

شحنة : عد صبحاً . . لأن ولا نستطيع أن نذهب

معكم ثم أعود إلى منزلي لقد اقترب الليل .

هادية : حسناً ، هيا بنا . . سنعود إلى « الشاليه » .

ونلتق بك في الصباح .

صحبهم « شحنة » حتى موقف لأوتوبيس . . بعد . .

ركبوا رفع يده بالتحية لهم واطبق يجرى .

ضحك « محسن » وقال : إنه مارال طفلاً .

قلت « هادية » : ولكن الناس الكبار يرددون هذه

الحكايات .

ممدوح : بل يصرفونها . لقد رأيتهم يصرفون اسم عمه .

وكانهم يخافون اقتراب الليل !

هادية : وهل هذا معصوم . . صباح « شياطين » . . ومن

دربة تخرج من « شحنة » ؟

محسن : شيء ، مصحح . . لكن

ممدوح : ولكن ماذا ؟

محسن : لكن . . لا سعد وف فرط . . محسن من

هذه الخرافات ؟ !

ممدوح : كيف ؟

محسن : يا ملكة التخطيط . . كيف ؟

مست « هادية » وهي تسير على الرمال مقتربة من

شاليه . . هذا ما سمعتموه . . « شحنة » . .

ممدوح : « شحنة » . . « ممدوح » . . « شحنة » . .

« شحنة » . . « شحنة » . . « شحنة » . .

شديد الدفء !

استعرفت « هادية » في التفكير . . وكان « الشاليه » من

« حال دونه » عدل أحكم بدلاي لأرب وسوفه
وشغل « ممدوح » نفسه بإعداد العشاء .

قلت « هادية » يبدو أنه لا سبيل أمامه إلا الاستمرار
حتى الصباح ومقابلة عم « رمضان » ، وسماع
حكاياته . . « عنتر » . . ماذا تفعل . . هل تريد الخروج في
هذا يوم « ١٠ » كان « عنتر » يست سافره وقد تركها على
أبوابه وكان يريد محبة . وهو يسبح ساجدا هادئا .
« محسن » . . « محسن » في صفة لقد قرر أن ينقصي
حده سنة عن شاطئ بحر فهل معنى ذلك أنه ينقصها
بين الحدران المعلقة ؟

هادية : ماذا تقصد ؟

ممدوح : أنا خارج فعلا بين السحابة لئلا لا أشعل نار
بدونه . ويتناول حباته صعدا لعماء « ١٠ » من سحره عذبة
لحما للبدأ أيضا . .

ونح « عنتر » موافقا . . وضحك الجميع . .
أسرعوا إلى الشاطئ . . وقد تملث منهم النشاط . .

حفرُوا حفرة . . وصفوا فيها بعض الأخشاب الجافة ،
والمنحمة حتى وحدوه في المصحح وأشعروا ليران ،
وجلسوا يتسامرون . . ورائحة الشواء ترتفع مع نسيمات
الطواء .

قال « ممدوح » سعيداً : يا لها من رحلة موفقة . .
وسبح عنتر وهو حتى في هذه الحفرة وضرب
وراءه في سعاده ومحبته « محسن » مشدداً في قلب
المياه . . انظروا هل ترون شيئاً ؟ !
ولم يرد أحد . . .

قال « محسن » : لقد رأيت نورا أضاء . . ثم انطلقاً !
ممدوح : لكنها باخرة تعبر القناة !

محسن : لا هذا كان ضوء حارس الحفرة نظر
« ١٠ » هذا الضوء . . نعمت عذبة بضوء البحيرة
شعاع الضوء من بين ثم يند

محسن : إنه يشبه ضوء الكشاف ؟ !
هادية : ترى من أين يأتي ؟ !

وم تكمل كلامها . . فقد سجع الحسوة ثلاث مرات ثم
انطفأ .

قلت « هادية » : لقد مع مرة ثم ثين ثم ثلاثة !
ممدوح : هل تعتقد أنها إشارات ضوئية !
محسن : إنها تبدو كذلك !

ومحاة سجع « عتر » سحاً عالياً محموداً . واندفع
حوهم وهو يرتعد . رعشة ضاهرة في الوقت الذي شعرو
فيه جميعاً تيار عريب . دافئ يحيط بهم ولكنه جمعهم
يرتعدون . وكأنه مس كهربائي وفي لحظات انطفأت
« نشاليه » . وحدثت المبرن التي أشعلوها وارتفعت
موجة عالية في سحيرة وارتدب رعشهم . وهم يرون
قرصاً هائلاً من الذهب . وكأنه كره ضخمة تخرج من قلب
سحيرة . وراعت نظراتهم . فهم يستطيعون التأكد من هذا
الشكل الناري الذي يندفع حوهم في سرعة رهبة . وأسرعوا
يرمون أنفسهم في الزمان . ويدفون رؤوسهم فيها في وقت
الذي شعرو فيه برعشة شديدة تصبهم . ثم . . يشعرو

بشيء . . فقد غابوا جميعاً عن الوعي . .
عندما فتح « محسن » عييه . شعر وكأن رأسه ثقيل . .
ثقيل . . وتصور أنه قد مضت عليه أيام طويلة وهو مائماً .
وهر رأسه وساعدته أرباب السردة على ستعدة وعيه .
وأخيراً حس في مكانه . كان « ممدوح » مستقبلاً نوارده .
و « هادية » لا تشعر بشيء في حين كان « عتر » قائماً
نواردهم وقد تملكه الذهول . .
استطاع « محسن » أن بعيد شقيقه إلى وعيه جلسوا
صميين . وعندما لاح من « محسن » بصره من ساعته .
إنشائه الدهشة شديدة . . يكى قد مر على كل هذه
الأحداث أكثر من دقائق ويطرو من « الشايه »
كانت الأنوار مضادة . . تماماً كما تركوها . .
أخيراً . أخيراً ، قالت « هادية » : يجب أن نتناول
فيلاً من شاي دافئ هيا إلى الداخل . وكان « عتر »
أمرعهم إلى الدخول . .
وستطاع الشاي الدافئ أن جمعهم يستردون وعيهم

تماماً . . وأن يبدؤوا في الحديث والتفكير . .

و «مدوح» كيف حدث هـ . هل سبّرت هـ
الإشاعات ، فخيّل إلينا ما حدث ؟

محسن : طعاً لا . . لقد رأينا ، وشعرنا جميعاً
بما حدث ، وفي وقت واحد . . حتى «عتر» شعر بما شعرنا
به !

هادية لقد مرّت كثير من شخص حانية وهي
لمره الأولى حتى أرى فيها مسح مثل كرة هيب
مدوح ولكن . . أتأكد من هـ شكك ليس
هاحمنا !

محسن ولا . . ولكن حتى إن لم يسه كرهه . . به
لضخمة .

هادية ولكن لماذا جهب هيب ؟ وهل هـ حست هـ ؟
لا مشاء . . هم نصب في هـ شيء . . محو هـ لإشياء . .
كان من الخوف .

مدوح هذه هي مدسه احدثه نبي شعوب عدي

هادية لقد بدأت تشحها في تحدي هـ . كما
أجاءا في صوت واحد : طعاً سنقبل التحدي . . نحن
لا نؤمن بالأشباح !

هادية : ولا أنا . .

ونح «عتر» موافقاً . .

قالت «هادية» : حسناً . . هيا إلى الفراش ، وسوف

نمكر نفضل . بعد أن نل فستد و فر من النوم

في الصباح لم يكن . . هـ «هادية» من فرشها على
صوت صرور على هـ . . تسرع تنظر من الباب . .
تلقى شحها جميل ضخم لإفصار . . ومعها لعيش
السحر . . وصداها ففتحت له الباب مرحبه . . وتسرع
توقف شقيقها ، وجدت «محسن» ولكنها لم تجد
«مدوح» . . من أن سح «حثة» هـ . . سمعت صوت
«عتر» وهو يبيع نباحاً هادئاً . . فظرت إلى الخارج . .
ورأته يجري وراء «مدوح» الذي كان يمشي رياسته

صاح « ممدوح » : صباح الخير . . لقد ذهبت إلى
حدس شعوب « يا شحنة » حفيقة أن صدق صوت
هذه عن حدس ولكن ما هذه صحراء كبر حتى
تحيط بالتأمل ؟

« شحنة » : صحراء واسعة طعاً . . حتى آخر الدنيا .
صحت ختم . . وحسب بتدوين لا فائدة ومعه
« شحنة » الذي قال : هل تريدون الذهاب إلى عم
« رمضان » ؟

قال « محسن » : طعاً . . هل ستأخذنا إليه ؟

شحنة : إنه قريب جداً من هنا
مع صدقته من لأغرب على مظهره
لذهب إلى عم « مصد » ثم سجد على شاطئ
الاستراحة . وبعد ، في أحد مصاعدها
٢٨

وبعد قليل ، كانوا يجلسون إلى جوار عم « رمضان »

في رحبهم وصبهم لنادي الساحل
حداً ، ولكنه براق العينين
وقال له « شحنة » : عم « رمضان » هؤلاء أقارب
لأسند سامح وقد سمع قصة الشح الذي صهر
لك . . . ويريدون سماعها منك !

صحت سم « رمضان » : ومن أحسن يا أولادي أن
كان حدس شحنة
قل في مسقط لبس
حولتي في هذا الوقت حول العزبة خوفاً عليها من
بعضهم
من
شعوب
رياح تهب ، نظرت أمامي
من كبر سبي
شحنة في حامي
رعشتي ، ثم لم أشعر بشيء

محسن كيف كان شكل الشيخ ياعم « رمضات »
هر الرجل رأسه وقال لا أستطيع أن أضمه بخصه .
كان مستديراً ولكنه كبير الحجم . تشع منه البيران ثم لم أر
شيئاً !

تبادلوا النظرات . . وشكروه جميعاً . . ثم اتجهوا إلى
المدينة .

كانت حصتهم أن يتفقدوا بين أشياء طين عنهم سمعون
أويلاحظون شيئاً . . ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة .

عندما اقتربت الساعة من الثانية ، اتجهوا إلى أحد
قطاعات مطبخ لتساووا العدة . وهناك وجدوا مائدة كبيرة

عدها مجموعة من الناس يتبادلون طعامهم في صمت تام

سأل « ممدوح » شحنة شيء عربي . أول مرة رأى في

بلدكم أشخاصاً لا يتحدث بصوت عالٍ !

همس « شحنة » : هؤلاء ليسوا من بلدنا .

مجموعة من العرب عري الأضراس . لا يكلمون أحداً نادياً .

ويتحدثون إلى بعضهم في صوت هامس ولا يعرفهم

مكاناً لهم عربات تأخذهم إلى معسكر في مكان مجهول !
وفعلاً . . وفي صمت ، وبعد أن انتهى العمال من
طعامهم ، اتجهوا إلى خارج الصحن ، ثم ركبوا سيارتهم التي
انطلقت بهم على الفور . .

صحكت « هادية » وقالت . هل كان أحد منكم يتصور

أنا سيقبل كل هذه الأحداث ؟ وهذه السرعة ؟

« محسن » : لدى لا تصوره أنا لا أستطيع التفكير في

طريقة لحل هذه الألغاز !

قالت « هادية » حماس لا حدى طريقة . وفكرة

يصلها هيا بسرعة يتساوون العدة ثم يسرع إلى

« الشاليه » . . سأضع خطة .

صحت « ممدوح » وقال رائع . لقد بدأت منك

التخطيط ، في وضع الخطة !

ولم ترد عليه « هادية » ، فقد استغرق في تدوين

الخطط وصواب صديق العودة كانت عارفة في التفكير

ولم تشارك في الحديث وعندما وصروا إلى « الشاليه » على

الملاح قالت إنها ستسريح قبلاً في ححرتها قبل أن
تخرج إليهم بالحطة التي تفكر فيها . .
ولم يمض أكثر من ساعة . حتى حرحت « هادية » وفي
يدها كرسيه مدامكرتها الصغيرة . وحسنت بين شقيقتيها .
وسألت عن « شحنة » . فحبرها « محسن » أنه عاد إلى
مترله . فقد أخبروه أنهم ليسوا في حاجة إليه
اليوم . قالت « هادية » هـد فصل . فلا داعي لأن
يعرف شيئاً عما نفعله !

قال « ممدوح » : هيا . أخبرينا بما وصلت إليه !
قالت « هادية » : ولا . يجب أن نعترف بأننا لا نؤمن
بقصص الشياطين ولا شياح . وهذه لا تحدث ولا توجد إلا
في القصص الخيالية . أو أفلام الرعب . ولأساطير
القديم . وعلى ذلك فإن هذا المخلوق الذي لدى جرح من
البحيرة لا يمكن أن يكون شحناً . .

محسن : أوافق على هذا !
ممدوح : إذن ماذا يكون ؟

هادية : أعتقد . وهو مجرد تصور أنه اختراع حديث .
مجهول . . الدليل على ذلك هذه الإشارات الضوئية التي
صدرت بمجرد أن أشعلنا البيران . وقد لاحظت من حديث
عم « رمضان » أن ما حدث له نفس ما حدث لنا . فقد
ظهر له المخلوق الناري عندما أشعل النار ليتدفأ عليها .
إذن فهو يظهر عندما يرى نيراناً تلمع . . ولعله مخترع
عامض له شركاء على الشاطئ فإذا رأى نيراناً . فهو يتجه إليها
متصوراً أنه شريكه . . وهذا مجرد افتراض . . ربما لا يكون
صحيحاً . . ولكن الصحيح أن يظهر عندما يرى نيراناً على
الشاطئ !

قال « محسن » و « ممدوح » في صوت واحد : هذا
صحيح !

قالت « هادية » : إذن علينا أن سندرجه للخروج هذه
الليلة بنفس الطريقة ولتراقبه هذه المرة . .

ممدوح : كيف . ألا نخشى أن يصيبنا بأذى !
هز « محسن » رأسه وقال : لا أعتقد . فلم يحدث أن

أصيب أى شخص حتى الآن !

هادية : هذا صحيح . . . ولكننا لن نترك شيئاً
للمصادفة . سوف نشعل النار . ونحتسئ هورا في
« الكابينة » . ونراقب ما يحدث من خلف النوافذ !
محسن : رائع . . . تفكير عقري باشقيقتي الصغيرة
واعتقد أننا يجب أن نتظر حتى منتصف الليل . فهو الموعد
المناسب لمثل هذه المعامرة .

اتفق الثلاثة على ذلك . وأسرع كل منهم بمارس هوايته
المفضلة . أمسكت هادية بعض الكتب التي أحضرتها
معه . . . وحرّح « ممدوح » بمارس الرياضة في حين أخذ
« محسن » يكتب في كراسه مذكرات سريعة عن هذه
الأحداث . . .

ومضى الوقت ببطيئاً . وأتى المساء . وتناولوا طعام
العشاء في صمت . كان الجو متوتراً . وكل واحد منهم يفكر
فيها يمكن أن يحدث . . . وهل يكون الخطر احتمال شديداً .
هل يهاجمهم « المخلوق الناري » . وهل يكونون هم أول

ضحاياهم . . . أو سيتمكنون من معرفة حقيقته . . .

كانت هذه الأفكار تدور في رؤوسهم . ولكن لأحداً
منهم لم يتحدث بها إلى شقيقه . كأن كل واحد حشئ أن
ينقل القلق إليه . . .

وحسوا أمام برامح التيهريون . . . يتطرون أن ينتهي
لبرامح . حتى يكون الوقت شدد لمواجها هذا المخلوق
الغريب قد بدأ .

قام « محسن » فأعد بطارياتهم . واطمأن إلى أنها تعمل
وقال لقد لاحظت أن الأنوار كهربائية قد اطفأت عندما
صهر وحش لبحيرة . فرى حناح إلى هذه الطاريات
قلت « هادية » : فكرة طيبة

وأخيراً . . . أنت اللحظة المرتقة . . . منتصف
ليل السكون . جيم على الكون . والسحيرة صفحة
معداء . لا يسمع من سوى تكسرت لموج على الشاطئ
وسرعوا في عملهم . وصعدوا الخشب بسرعة فوق بعضه . . .
وأشعلوا النيران في قلب الحفرة من الداخل . وعدادوا بسرعة

إلى « الكاينة » ، ووقفوا وراء النوافذ .

وبدأت اليران تلثم الحشب ، وترتفع أضواؤها في الليل ، وكانت عيونهم من خلف النوافذ تركز على البحيرة . . . وكما حدث بالأمس . . . ضوء . . . اثنين . ثلاثة . ثم فجأة انطفأت الأنوار في « الشاه » عرو في صلاه ثم على حين ظهرت من تحت السحرة نسه ضخمة جداً من الضوء سديد تدفع حدهم بسرعة هسه

في هذه مرة . حده في أمكنهم بحسب قوتهم . . . هـ
« رؤوا » صوح ثم . كذب مثل الكره لأرضه . مستديرة . كنهه . تجمع حده ضوء تكاد تعمي . . . وتدور حول نفسها بسرعة مده في نفس الحده أي محار فيهم في الأمه . وفي لحظات كانت حده هسه . . . على الضوء عيونهم ، واندفعت في اتجاه الصحراء .

حدث آخر ذهنيهم . . . وفي صلاه حده لدى ركنه و « ها » ، « عنتر » وهو ينبج نباحاً جنوبياً ، ويجري بطريقة

سريعة . . . يعهدوها فيه من قبل . وبتدفع وراء كره التارية التي اختفت عن عيونهم تماماً .

وفي حركة واحدة . . . كانوا يقفزون من « الشاليه » وراء « عنتر » لدى ترك للاح وعبر الطريق . . . انطلق في فب الصحراء وهم وراءه . يحاول معرفة صوتههم على ضوء بطارياتهم الصغيرة !

« يعرف » لدى كك بقدره « عنتر » . ولكنه كك بحري وهم حدهم يحرق به . و من الصحراء ثقبه تعوي حركهم . ولكنهم لم يوقفوا حتى تصعب مهم لأندس . . . وحيل بينهم أنهم قد عبروا الصحراء اللانهالية كلها . وفجأة توقف « عنتر » وهو يهتف . وه حده إله . وه كدو حدهم من تعب . ولكنهم لم يثنوا بوقوفهم حقه و حده . هسه تجمع صوت صغير منتقع حده . ثم نهات عليهم ضفقات الرصاص من كل جانب .

« صرح بحس » ضفقت بصاريات . ولحست بأيدي بعضنا بعضاً !

أمسكوا ببعضهم . . وأسرعوا يتقهقرون إلى الوراء .

ورصاص ينشأ حوله . وفوق رؤوسهم . وهم يتراجعون بأقصى سرعة ممكنة . حتى وحدوا تلاً صغيراً . فداروا وراءه ثم سقطوا على الأرض . وقع « عثر » صامت بين أقدامهم وهو يرتعد . .

ومرت لحظات وكأنها دهر طويل . وصمت صوب طلقت الرصاص . وساد السكون الصحراء تدهاً .
قال « ممدوح » هل تعتقد أن الأشباح تصيد الرصاص ؟

محسن : أصبت تماماً . . لا تتكلم ، نحن لا نعرف ما يحبط بنا . ولا من يمكن أن يكون قريباً منا . . .
« هادية » : يجب أن نستريح قليلاً ، ثم نحاول العودة . وهناك نتحدث كما نشاء . وفعلنا طويلاً في أماكنهم قبلاً . ثم بدأوا يتحركون في حرص شديد في صريح العودة ولكنهم لم يرو شيئاً ولم يسمعوا أبصاً أي صوت . . .
وقت . حتى اقتربوا من سور الملاح ، فعبروه وقد بدءوا

بشعرون بعض الاطمئنان . وشعل « محسن » مصاربه
وعلى صوتها اتجهوا مباشرة إلى « الشالية » الخاص بهم
جلسوا صامتين . . وقال « ممدوح » : هل يستطيع أحدكم أن يفسر لنا ما حدث ؟

هادية : لا أفهم حتى الآن إلا شيئاً واحداً
ستظن أن تأكد منه . إن ما يحدث من عمل الإنسان
وليس الأشباح !
محسن طعناً وهل نستطيع الأشباح أن نطير
رصاصاً على الناس !

وفكرت « هادية » قبلاً ثم قالت ونبضاً تأكدت
فكرت . فهذه كرة نارية تطلق ليلاً عندما تصهر السيران
على الشاطئ !

ممدوح هد صحيح ولكن الذي يحتاج إن
نصبر . ما ندى حدث « عثر » . لماذا أسرع وراءها
وهل كان يطاردها . أو لم يكن في وعيه فقد كان
يجري بطريقة لم تحدث له من قبل !

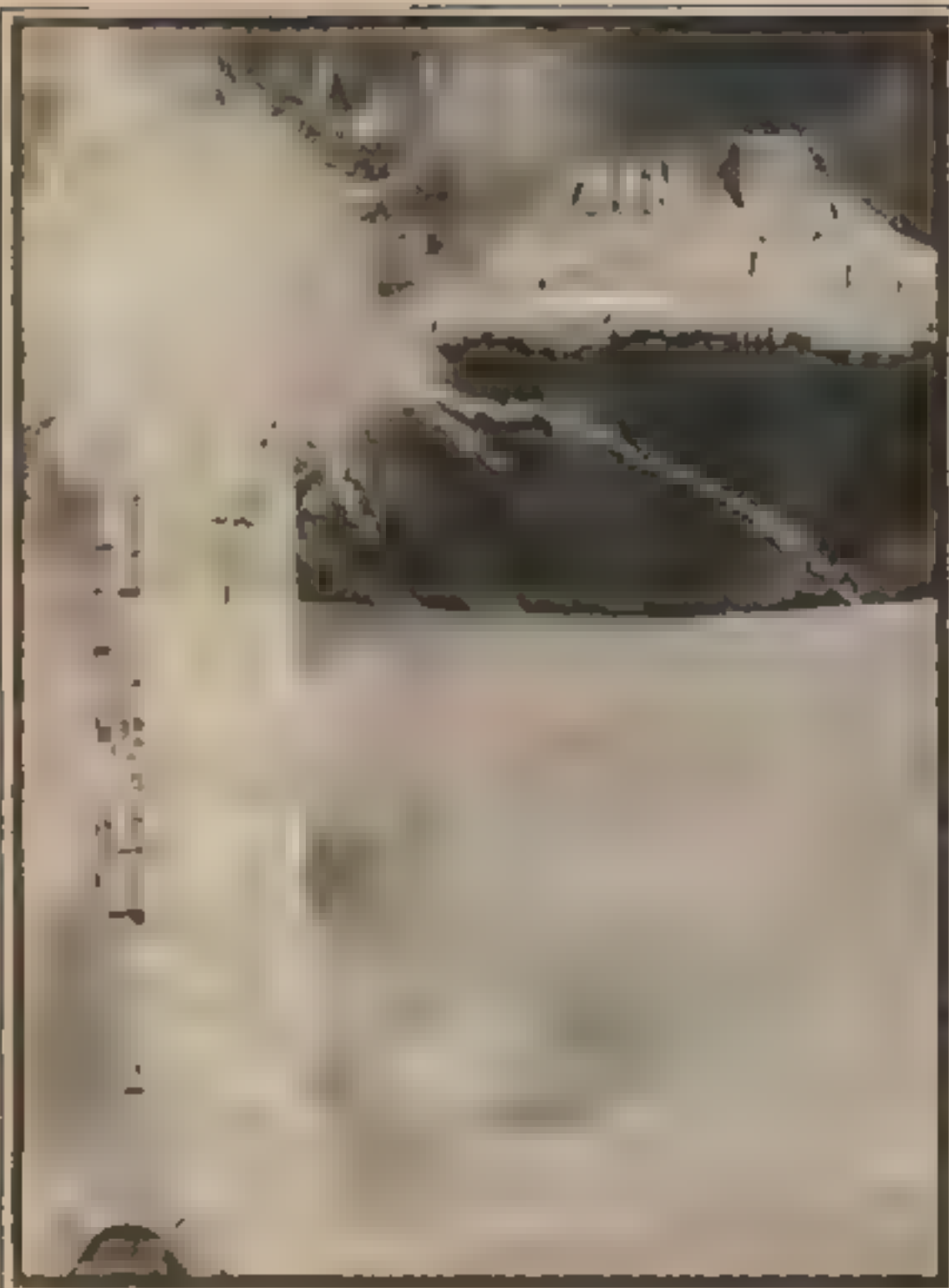
هادية : عاى فكرة عن حقيقة ما يحدث وكما
تكتمل بعد

محسن : اذكرها .. قد تساعدك في تكملتها !
هادية : هل لاحظتم الطريقة التي تظهر بها هذه الكرة
النارية .. إنها تدور حول نفسها ، في نفس وقت متى
تتقدم به إلى الأمام . لا تذكركم بشيء ما
ممدوح : نعم والله يقرب به لا يذكر شيئاً
محسن : نعم . تصديق الأصدق
هادية : نعم لأصدق الصائفة .. نكتب
قوله . لا اله الا الله تعالى تظهر سر لأصدق صائفة
بهذه الطريقة !

محسن : ولكن هناك اعتراض لأول أنه يشك
عمياً حتى الآن وجود هذه الأطباق الطائرة

ممدوح : والثاني

محسن : والثاني .. أن الأطباق الطائرة تأتي من
الفضاء .. أما الكرة النارية فتخرج من قلب الماء .



هادية وهذا ما يجزئى ولكى لن أباأس . سأفكر
فى أمر هذه الكرة .

محسن حساً الآن يجب أن سام وكمل تفكيراً
صباحاً فقد مر بنا وقت رهيب ونحن من الموت
محصرة . .

هادية أوقفك على الأمر الأول فعلاً يجب أن
سام ما نخشأ من الموت فلا أوقفك سمة ٢
ممدوح كيف . هل متنا فعلاً ٣ ١

صحت لثلاثة وهات هادية . لا . ولكى
أعتقد أن لدى كل يطق عيب الرصاص لم يكن يريد
حياتك كى يجب فقط

محسن : كيف ؟

هادية لقد كنا أمامه مكشوفين تماماً الصحراء
واسعة حول . نحن وقفون أمامه هدفاً سهلاً . . لماذا لم
يُصب . لقد كان الرصاص ينتظر فوق رؤوسنا . ونحن
أقدامنا ولكنه لم يمسس أى واحد منا ١

تثاءب «ممدوح» وقال : هادية .. أرحوك ، كفى
استعمالا لعقريتك وتفكيرك .. انتظري حتى الصباح فقد
أستطيع متابعة أفكارك !
هادية : حسناً .. هيا إلى اليوم . وإلى اللقاء
صباحاً .

وسمع كل منهم - فرسه و غنى غنمه - وسعدان
، مسرعين في يوم واحد خمس وعشرين مائة
غنى ودارت في رأسه فكرة . كان صده غمر على وشك
انفجار . وكان فجر شدة دندند معاً بالحبس . وفي
سكون . أسرع يرتدى حذاءه . يكوشه . ويثبت
بصاريته . ويصوته مكره . وينسل خارج باب في
سكون .

وعندما استيقظت « هادية » ، كانت الشمس تملأ
لسماء . والأرض . وكان « ممدوح » لا يزال نائماً في
فرشه . لم تحس . فقد كان حرو في سماء . وشه على
منعد في لصاله . . وكان يرتدى ملابسه كاملة .

وسرع هره « هادية » . وفتح عيبيه في نكس . وبصر
. وكأنه لا يعرف أين هو . ثم وقف على قدميه ووجد
حجرته . . وارتقى على الفراش
وسألته « هادية » في قلق : ماذا حدث . . هل كنت في
الخارج !

حدث بصوت عس . ثم لقد حطرت منذ قبل .
وعسى احدا هامة . ولكن لا . وشاهد وسعرت
في النوم

وبطت به هادية . بعد . وحسب على مشاعده
وهسعت شه على يدها وصوت تنفسيه في سماء .
يستنفذ ويجريها بما حدث





ممدوح

عندما فتح «محسن»
عينه وجد «ممدوح»
و «هادية» يجلسان على
حائى الفراش ، وهما
يحدثان فيه بغيط .. جس
فى الحال ، وضحت قائلاً ،
يبدو أننى نمت مدة طويلة ..
كم الساعة الآن ؟

ق «ممدوح» بغيط : إن نمت من ساعة لم حده
صهراً .. هل ظلت طوال الليل مستيقظاً ؟
محسن : نعم .. هذه هى الحقيقة .. وآسف لأننى سببت
لكما كل هذا القلق !

هادية : ليس المهم الأسف الآن .. المهم ماذا حدث !
مسح «محسن» جبينه بيده وكأنه يتذكر ، وقال :
هـ

هذه صحيح .. الذى حدث .. انتظروا يجب أن
أتذكر ..

محسن عليه «ممدوح» فصحك «محسن» وقال :
انتظروا لقد تذكرت .

ومحسن مكنه وقد تحول وجهه إلى الاهتمام وقال :
ما حدث هو الآتى .. لم أستطع النوم ، وأنا أفكر فيما
حدث .. وقد لمت نظرى ملاحظة «هادية» من أن الذى
أضيق النار عليا لم يكن يريد أن يصيبا .. لماذا ؟ طلت هذه
الأمشة تدور فى رأسى حتى كادت تصينى بالحون ..
فقررت أن أعرف الحقيقة بنفسى .. أنتم تعرفون أن نظارتى
منكرة حديثة الطراز .. وأن بها أشعة تستطيع أن أرى بها فى
الضلام .. تسبحت بها .. وسرت فى نفس الطريق الذى كنا
فيه .. وكنت آثار قداما واصحة فى الرمال المتلة بفعل
سدى .. فسرت على هداها .. حتى وصلت إلى التل الذى
اختفينا وراءه .. هل تعرفان ماذا رأيت ؟
صاحبا فى صوت واحد : ماذا ؟

قال . سورا واطناً حدثاً من الأسلاك . يحيط بمساحة لم
أستطع أن أعرف هائتها . . ولكن الأهم من ذلك أنى رأيت
ثلاث سيارات . . ضخمة جداً . تشبه عربات نقل الأثاث
ولكنها أكبر بكثير . . أما المدهش . فهو الآتى . لقد اختفت
السيارات تحت الأرض . . ابتلعها الأرض فى لحظات . .
صرحت « هادية » : ماذا تقول : هل تريد أن تسحر ما
هذه القصص الخيالية ؟

أجاب « محسن » : صدقنى هذا ما حدث . لقد
قترت السيارة الأولى من الأسلاك . ودحت إلى لأرض
فى عمر واضح . . وما كادت تلمسه حتى بدأ يتزلق إلى
أسفل ، وانزلقت السيارة معه . . ثم الثانية ، والثالثة .
وعادت الأرض كما كانت . . حتى كدت أصاب
بالذهول . . لقد رأيت كل شيء بوضوح . . بطارنى
تساعدنى ، وكان ضوء لفجر قد بدأ ينتشر أيضاً . ولم
أستطع أن أقرب . . فعدت إلى هنا ، وأنا مذهول مما
رأيت . . ولعل هذا هو السبب فى أنى استغرقت فى النوم

هذه المدة

هادية : شيء غريب . ما الذى يحدث فى هذه المدينة
الهادئة . هذه هى المرة الأولى التى نحيط بها كل هذه الألغاز
والأسرار ، ولا نرى لها حلاً . . ولا حتى شعاع ضوء يقودنا
إلى الحقيقة .

محسن : لقد كدت أحمس . . ليس لدى أى تفسير لأى
شيء ! !

ممدوح : ما رأيكما . ربما استصعبا الوصول إلى الحل إذا
تناولنا الإفطار ، وفكرنا ومعدتنا ممثلة !
هادية : أنت لا تفكر إلا فى معدتك . . ولكن الساعة
الآن تجاوزت لراحة . ويجب أن تناول طعام العشاء وليس
الإفطار . هما يرتدى ملابسنا ويذهب إلى مطعم لعد سمع
شيئاً !

قال « محسن » : مرحباً . إذن شرب الشاي فقط . إن
رأسى يكاد ينفجر !

هادية : لا مانع من كوب من الشاي !

وشرع «مدوح» يذبحه شاة ويأخذ نفسه كيباً
من «السندوتشات» وصحكت «هادية» وقت أن
تستطيع أن تأكل خبزاً في لعدة أسابيع
ليوم!

صحك «مدوح» وقد سوف ترى هل تعتقدني
أن هذه «السندوتشات» تكفي مدة نصف ساعة!
وصفقه مسرعين وعندما دخلوا إلى مطعم كان
هناك مجموعة من رجال العمال، وحسن ثلاثة على
مائة. وكانت «هادية» تضحكهم وفجأة فصح
فيها. وكانت تريد أن تصرخ، أخذت شاة عجب
نعمها ولكن نظرة خدير هائلة جعلت صدحها على
شفتيها

كان شقيقها يجلس في مواجهة. لاحظ محسن
ما حدث وسأل «هادية». وكانت وقت وهي في
ضيقها لا تصرخ حيث وسوف أقول لك ماذا
سألاها همساً في صوت واحد: ماذا رأيت؟

هادية: الرجل الذي يرتدى ملابس العمال... ويبدو
وكأنه رئيسهم... نفس «جسدي»
وسقطت مدحاً من يديها. وقت قد ندى
بصره... لا بد أن يعرف أحد من
مدوح: ولكننا في حاجة إليه... شخصي لوحد
الذي نحتاج إليه الآن!

هادية: دعه يتصرف وحده... لا بد أنه سيتصل بنا...
... عندما في مكان... ولم يغرؤ أي واحد منهم على
بصره... في هذه الشئ «جسدي»... ثم انكسروا إلى
... أي اقتراب من واحد منهم... وحدوا
نفسهم يتجهون مباشرة إلى موقف الأتوبيس... حيث
سواء... كان عرق في حجاب... ولا
أحد يذهب إلى هناك في هذا الوقت...

هز «عنت» ذيله مرحباً عندما رأهم... ولكنهم لم
... كعادته... على عتري... ففزع على
الباب في مكان...

اليوم أن تلتقي بك .

قال « حمدي » صاحكاً : ها هو ذا أملك قد تحقق . .
ولكن لماذا ؟

صحت « هادية » أخبرنا أولاً . . لماذا تلبس هذه
ملابس . . ولماذا حدرتني في المطعم من التعرف عليك !
حمدي بساطة لأنني أؤدي مهمة غاية في السرية . .
ولا بد أن يتعرف عليّ أحد . وأيضاً لن أنكلم عن هذه
المهمة . . أخبروني أنتم بأخباركم . .

محسن : أخبارنا مذهبة . لم تكن تعرف أن هذه
المدية أحداثه تحمل كل هذه القدر من الأتعار والأخطار . .
وطبقات الرصاص .

حمدي : أخبروني بكل شيء بالتفصيل .

وبدا « محسن » في الكلام . فص عيه ما صادفهم من
للمدابة ، حتى لنهاية . من اللحظة التي شاهدوا فيها الكرة
الجهسية أول مرة والتي تعتقد « هادية » أنها نوع من الأطلاق
لصدرة حتى اعربت التي تستلها الأرض . . وكان

« حمدي » يستمع إليه في اهتمام . . وظل مستغرقاً في
أفكاره . . وأخيراً قال : لم أكن أود أن تشركوا في هذه
القضية . فهي خطيرة جداً . . وأيضاً لم أكن أريد
تحدث عنها لأنني لست لأمن في سدد . ولكن بما أنكم
وصمتم بـ هذه بدرجه من معيومات فسأخبركم ببعض
التفاصيل :

« أولاً : بـ نفسك بـي رتبتم فيه العربات هو معسكر
مصري ، ونحن نقوم بحراسته . لأنه يؤدي عملاً خطيراً
فيه يصعب تحدث الآلات حربية التي مارلتا تصعبه وضع
التجربة . وهذه الأرض التي تشق وتضع سرب بيت
لا تمر معحرك الآلات لإلكترونية . سرب في العربات بـ
رصد لا يصح حيث ست تعمل لا دعي لتحدث عنها
وهذا الكلام في غاية السرية . . أرجو ألا يسمع به أحد
منكم . ونحن هـ . . ما في هـ حرس هذه المعمل حتى
لا يتسرب خبرها إلى أي شخص من الأعداء . . وعلى
فكرة . كسب نص حرسه هي التي تصق عبيكم لغير

وكبركم بوصوح بواسطة آلائنا الدفينة . وضعتكم تعدد أن
يسقط برصاص بعيداً عنكم مجرد برهاب فقط .
مدوح : أنت رائعة يا « هادية » . لقد استنجت
أن الذي كان يظن علينا السيران لم يكن يريد إصابتنا
محسن . وما هو سر هذه الكرة لدرية نني تخرج من
البحيرة !

حمدى . هذا ما لم نعرفه بعد . وما زال البحث جارياً
لكشف سره .

هادية : وعن . ما الذي يجب علينا أن نفعله ؟
حمدى : لا شيء . هذه المعصرة أحقر من أن نشترك
فيها . . . يجب أن تبعدوا عنها تماماً !

محسن : وهل هذا معقول . هل تتصور أنت أنه يمكن
أن نحسن لها ونحن نعرف أن هناك لعمراً عامصاً يحيط بها .
ومعامرة خطيرة تجري حولنا . .

صحت المقتش « حمدى » وقال : أنا نعرف لكم أن
نستطيع هدمه . ولكن نحشى عليكم من هذه الأحصار .

وعلى كل حال ليس أمامكم إلا عمل واحد . . أن تراقبوا
الكرة النارية . أو انطلق الطائر كما نسميه « هادية »
فقط . أرحب بكم عدم الاقتراب من المعسكر مهما
حدث . والبعد عن أى اشتباك قد يعرضكم للخطر .

هادية : وكيف يكون الاتصال ؟

مكر المقتش « حمدى » قبلاً . ثم قال : أنت
تفكرين في كل شيء يا « هادية » . لقد كنت أبوى أن أتصل
أن بكم ولكن على كل حال سوف أعطيكم رقماً سرياً .
لا نكتبه في ورقة . احفظوه جيداً . ولا تطلوبوه فيه أبداً
إلا إذا حدث شيء خطير جداً . لا يمكن أن تتصرفوا فيه
وحدكم !

الرقم هو ٦٢٦ . وأذكركم مرة أخرى ألا تتصووا إلا
لأمر في غاية الخطورة .

وفي الحال ثبت الرقعة في ذاكرتهم . .

« صحت المقتش حمدى » فقال : سوف أذهب
أن لا داعي لأن يرحل أحد منكم ورائي . وإذا تقابلنا

نصهرو ناكم لا تعرفونى . . . ولا . . .
لقد

وقبل ان يرد عليه احد كان قد نفس خارجاً . . .
باب حقه . . .

تلاقت بصرته في سكون . . . حتى قالت « هادية »
بني في حاحة إلى فترة من لراحة . . . سأدخل . . . حرقى
لأنام . . .

وقد « ممدوح » . . . وأنا أيضاً « هادية » . . . قد
نحتاج إلى الاستيقاظ طوال الليل . . . من يدري . . .

وذهبوا إلى حجراتهم . . . وبسرعة استغرق « محسن »
و « ممدوح » في النوم . . . أما « هادية » فقد ستعرف في
تفكير ثم مهتت إلى حقسها وأخرجت منها كتاباً كان

عنوانه « غرائب الأطباق الطائرة » . . .

وأحدث تنبه صفحاته الهاماً

...

كانت ساعة تقارب من السادسة عدها . . . جميع (أحد)

الثلاثة مرة أخرى . . . ولكن في حالة مختلفة . . . فقد استطاع
اليوم أن يريح أعصابهم وأن يمنحهم دفعة من النشاط . . .
خصوصاً « هادية » التي تألفت عيهاها . . . وكأنها تنوى أن
تخبرهم بشيء خطير . . . وقالت . . . اسمعوا . . . لقد أمصيت
الوقت في التفكير . . . وقد توصلت إلى فكرة أو حطة !

قال « ممدوح » : بخماس : هيا يامدكة التحطيط . . . نحن
على استعداد للتنفيذ فوراً !

هادية : حسناً اسمعاً أعتقد أن هناك شيئاً يريد « مشروع
الذي يقوم المقتش « حمدي » بحراسته وبين طيق البحيرة
الطائر . . .

محسن : أنا أيضاً فكرت في ذلك !

ممدوح : هل أسميته طبق السحيرة الطائر . . . هل هذا اسم
نهائي !

هادية : سوف نطلق عليه هذا الاسم حياً . . . ونعالوا
صع البقاط فوق الحروف ربما كان هناك مشروع سرى
صحيح . . . وربما كان هناك من يريد التحسس عليه . . .

ولا كبد أن صنيحة سحرة صائر بصهر عندما يرى مرقعة على
شاصي . وهذا معناه أولا أنه يرفق شاصي . وثانيا أنه
سحرت عن شيء . ولذلك عندما يرى صبي سحرة في الحظ
إليه ربما ليتحقق من أسبابه .

ممدوح : ولكن معروف أن لأضافي صائره شيء من
الفضاء ، فكيف يظهر هذا الطلق من البحر ؟

هادية : لقد قصيت برف في مرقعة كتب عن لأضافي
الطائرة . . وربما كان هذا الطلق يأتي من الفضاء فعلا .
ولكننا لا نراه إلا في مدى معين . . أي عند وصوله إلى
البحيرة . ولذلك نتصور نحن أنه يخرج من الماء !

ممدوح : ولكن هل معنى ذلك أن حواسس من شيء
الفضاء .

هادية : كنت أدري هذا ما أنه حصل من حواسس .
هل هم من الفضاء أولا . . . ومن يعرف ذلك لا . . .
الطلق عن قرب !

ممدوح : ولكن كيف ؟

هادية : إنني أفكر في أن نراقبه ليلا كما حدث أمس .
وأن نحاول نتحقق بقدر الإمكان . . . كيف نشترك معه
فهذا ما لم أفكر فيه حتى الآن !

محسن : أنا عندي فكرة . . ربما تفيدنا !

هادية : أخبرنا بها بسرعة !

محسن : سوف نوزع أنفسنا في وادية مرقعة . وصعد
. . . هاديه : حب أن ننامي لأنت لم تنامي صهر . . . ممدوح
وأن نعرف صهر . . . صائر . . . بل سوف نسير حتى
صهر . . . ولا مانع من أن نشعير في مكان آخر غير مكان
الأمس . . . وفي نفس الوقت سأصور الطلق .

هادية : ماذا ؟

محسن : من حسن الحظ أنني أحضرت معي الكاميرا
الجديدة التي اشتريتها . . . وهي كاميرا سينمائية . حساسة
جدا . . . يستطيع تصوير بوضوح في الظلام . . . وسأحاول أن
أصعد من مسافات بعيدة . . . سأحاول أن أصور فيض من
. . . منضيق من لحظة صهوره حتى حثثته . . . ثم ستصعد

الحصول على بعض التفاصيل . .

هادية : فكرة رائعة . . من يدري . . قد تنجح في

مواجهة هذا المجهول .

مدوح : فعلا بمجهول ، من هو ، أو من هم ؟

من انقضاء شياطين من سحر مخوف من

آخر . . . !

هادية : هذه هي ، لا أدري ، قد يكون مثل هذا

للغز الخطير !

محسن : لا داعي لكل هذا خوف ، قد حدث في قصص

قصص أخرى ، لقد سمعنا عن قصص ، لأحد

القضاء على تسليط الأطياف الطائرة .

مدوح : أرجو ذلك !

محسن : الآن . . تعالوا هدينا أعصابنا ونسحب

الشطرنج . بعد نيكس نقده نأى عمل لأن حتى

ومضى ، وب طبقة قطعة الثلاثة في لعب الشطرنج .

هذه اللعبة التي تحتاج إلى الذكاء والتركيز ، والتي استطاعت

فعلا أن تجعلهم يستغرقون في لعب حتى كادوا ينسون ما هم

غارقون فيه . .

ونأى إلى الغناء ، وتذاعت " هدية " كان لنسب قد

من . . وهي " حديد " حتى " تن قسط من النوم من

لأمس . . وابتسم لها " مدوح " بخنان ، وأمسك بيدها

فأما

هيا إلى النوم ، العمل الآن للرجال .

كادت تنور في وجهه عصية ولكن " محسن " تدخل

بينهم ، وذهب معها . تذهب معه . وشرحت أن قطار

إذا حدث شيء جديد .

وه يمكن ندي أن أحضر ما يمكن أن يحدث سيحدث

وهي في فراشها غارقة في الأحلام .



قام « محسن » إلى
غرفته ، غاب قليلاً ، ثم عاد
وهو يحمل في يده كاميرا
تبدو وكأنها عادية ، لولا
حجار صغير يشبه الأسطوانة
مشت في واجهتها ، وجلس
أمام « ممدوح » يشرح له
مزاياها . . قال : هذه



أحدث كاميرا سيبا للهواة ظهرت حتى الآن . لقد دفعت
فيها « نحويشة العمر » كما يقولون حتى استطعت شراءها .
رأيت صورها في مجلة « نائية » ، اسلت الشركة وعرفت ثمنها ،
وأرسته ها . فوصلت في وقت قصير هذا الحجار المستدير
اسمه « التيلي » وهو يستطيع تقريب الصورة من بُعد محال
للرؤية وتلتقطها في صورة واضحة .



ممدوح : لقد لاحظت أن الأنوار كلها تطفأ عند مرور
« الطبق الضئير » . ثم تعود للظهور بعد اختفائه . فهل
ستعمل الكاميرا في ذلك الوقت ؟

لمحسن : طبعاً . هي الأجهزة الحديثة المصنفة إليها ،
أشعة داخلية تساعد الكاميرا على التصوير في الظلام . . بل
في الصواب أيضاً ، وفي كل الأحوال الطبيعية المناسبة وغير
المناسبة !

ممدوح غير معقول !

محسن : لماذا ؟ إن العلم يتقدم كل يوم خطوات سريعة !
ممدوح . قل لي هل تظهر شكل الشخصيات بصورة
جميلة ؟

محسن سؤال عريب . ماذا ؟ إنها صغراً تظهره بصورة
طبيعية !

وقف « ممدوح » وأحد يتحرك في خطوات سيائية
وقال لأنني أنا الذي منصوره في هذه الكاميرا ، ومن يدري
فقد أصبح بطلاً سيائياً بعد ذلك !

التصوير . . فقد كان يعرف أن ليكاميرا قدرة على ملاحقة الأحداث أكثر من قوة النظر . وطالت مدة لتصوير . حتى عدت الأنوار تسطع في « الشالية » فعرف أن الطلق لطائر قد اختفى تماماً . . فتوقف « محسن » عن العمل . .

ونظر حوله منادياً شقيقه . . ولكن لم يرد عليه أحد . . ووجد « عنتر » يقف وقد رفع صهره وأوقف شعر جسمه وسبح نباحاً عالياً ثم اندفع إلى الخارج ووراءه حرى « محسن » ولكن « عنتر » لم يتعد . فقد أخذ يدور حول نفسه وهو يسبح كالمحمون . « ومحسن » ينادى بأعلى صوته « ممدوح » . « ممدوح » . « ممدوح » . ولكن لم يبت أحد النداء .

أسرع عائداً إلى « الشالية » ووجد « هادية » تقف على الباب . وقد أبقتها ساح « عنتر » . وسألت في همّة ماذا حدث . . أين « ممدوح » ؟ ! !

أجاب « محسن » في حرج لست أدري . لقد كنت مهمكاً في التصوير . فم الخط إذاً كان قد عاد بعد أن شغل

السيار أولاً . وعندما انتهت باديته ودهمت أنثى عنه فلم أجده . . وحدث ما تريين من « عنتر » . .
هادية : يجب أن نبحث عنه فوراً !

أسرعت ترتدى نياها . . وتمسك بطايرتها . وكذلك فعل « محسن » وأسرعاً إلى الخارج بحرى وراءهما « عنتر » وهو ينبع نباحاً حزيناً مطوطاً .

وصرحت فيه « هادية » : عنتر ما هذا الصوت ؟ هل حدث شيء لممدوح ؟ ! ؟

ونظر إليها « عنتر » بنظرات حزينة . . وأطلق نفس النباح الحزين . .

اتجهت إلى « محسن » حائفة . . قال لا تخاف . إن « عنتر » يلوم نفسه لأنه لم يخرج مع « ممدوح » فقد احتنى بالداخل عندما خرج « ممدوح » ليشعل السيران . . وهو حزين من أجل تقصيره في واجبه .

لدها يبحثان في كل مكان . اتجها إلى الصحراء . وإلى الكناش المخاورة . وأول الطريق إلى المدينة . لا شيء

ولا أثر . لا صوت ولا حتى رائحة يشعها « عترة » وعدا صامتين . . ونظرا إلى بعضها .

قال « محسن » : اهدنى قليلا ، إن « ممدوح » شجاع كما تعلمين ، ربما اندفع في عمل ما ولكنه سيعود حتماً . ومضى الوقت بطيئاً . . « وهادية » تستقل من « فذة » إلى أخرى . . وأخيراً قالت : لا فائدة يجب أن تتحرك . . أن نفعل شيئاً

محسن : ماذا تقترحين ؟

هادية : سأتصل بالمفتش « حمدي » !

محسن : ماذا ؟ لا . لا . لقد طلب من عدم الاتصال به إلا لأسباب غاية في الخطورة .

هادية : وهل هناك أخطر من ذلك . هل تعتقد أن لأرض قد انتعته ؟ إن « ممدوح » لا يقوم بأي عمل . لا بد كان ضمن الخطة التي نرسنها جميعاً لا بد أنه حتى تردد « محسن » قليلاً ثم قال . « انتظري بعض وقت ليس من اللائق أن نوقفه هكذا في منتصف الليل »

هادية : نحن لا نعرف ماذا حدث « لممدوح » ؟ ربما كان في خطر . . وكل دقيقة تمر تزيد من الخطورة بالنسبة له وانتهت مباشرة إلى التليفون . . وأدارت القرص بالرقم السري . وقبل أن يدق للمرة الثانية كان صوت المفتش « حمدي » يقول : أفندم !

واصحرت « هادية » ناكية . ومدت يدها سماعة التليفون إلى « محسن » الذي اندفع قذلاً . كانت « حمدي » نحن آسفون للاتصال في هذا الوقت . ولكن « ممدوح » . . « ممدوح » وصاح « حمدي » : ماذا حدث . . تكلم .

محسن : لقد اختفى وراء الطبق الطائر !

حمدي : انتظروا . سأحضر فوراً !

ووضع « محسن » سماعة التليفون وقال « هادية » إنه قادم .

وتنهدت وحسنت في الانتظار الذي لم يطل كثيراً . هي دقائق . . كان « حمدي » يندفع داخلاً . . وسأل بلفهية

ماذا حدث ؟ !

أُسرع « محسن » يقص عليه القصة كلها . خروج
« ممدوح » لإشعال النار . وإشعاله بالتصوير . ثم احتفاء
شقيقه والبحث الذي بلا فائدة .

صمت المفتش « حمدي » . واستغرق قليلاً في
التفكير . ثم قال : أحرفني متى يمكنك أن شاهد الفيلم لدى
صورته الكاميرا .

محسن : حالاً . سأغيب دقائق لأخرجه من
الكاميرا . .

دهت « هادية » تعد الشاشة لعرض الفيلم على الفور .
وأُسرعَت نادل الثائر وأُحصرت شاشة سوداء كبيرة .
ساعدتها المفتش « حمدي » في تثبيتها على الحائط في حين
أُحصِر « محسن » جهاز العرض لدى وضع فيه الفيلم . أضاءت
الأنوار وبدأ عرض الفيلم ...

« ممدوح » منحرف يشعل النار . ثم يقف في مواجهة
البحيرة ينظر إليها في هيام . ويظهر شعاع من الضوء وكان

واضحاً تماماً في الفيلم . وكأنه كشف يطوف بقلب البحيرة
مرة ثم اثنين . ثم ثلاثة . وتظهر أمواج وصباح كثيف
يكشف عن هذا الضوء الباهر الذي يدفع في اتجاه
الشاطئ .

وسأل « حمدي » في صوت هامس : هل يمكن أن
تبطئ حركة الفيلم !

محسن : طبعاً . . سأجعل العرض بطيئاً .

وضغط على زرّ . في جهاز خاص . . وبدأت حركة
الفيلم في الضوء . وظهرت الكرة النارية وهي تتجه إلى
حيث يقف « ممدوح » ثم ينحني مسارها قبل أن تصل إليه
تماماً . وها هو ذا « ممدوح » يتحرك وراءها . كان يجري
في أول الأمر . ثم بدأت حركته تنطفيئ . وقد مدّ يديه على
نساءها . وبدأ يسير ببطء شديد . وكأنه يسير وهو
ناثم . وكرة نارية تحترق . ويظهر النور الباهر . بصفي
ثم يشتعل « ممدوح » في نفس الحركة البطيئة . ثم
يسقط على الأرض . . بلا حراك .

وحدة اندفعت موحدة من الضباب تحيط بالحجم
البارى . فيحتفى وراءها ثم تهبط كتلة قبلا . . قبلا حتى
تصل الأرض . ثم يفتحى لضباب . وتظهر مكانه مركبة من
مركبات المصاء . طلق طائر كما يطوق عبه الناس . .
مستدير . له حافة عربية حادة . . ويقف على سيقان رقيقة
حد . وكأنه إحدى هذه الحيوانات البحرية . كان في حجم
السيارة . ولكن لم يكن به أى منفذ .
وطل الفيلم متوقفاً بعض الوقت . ثم ظهرت فتحة في
حدار الطوق الصدر . وكأنها باب يفتح إلى الداخل . وهبط
منه سلم رقيق . وعليه برل شخص ثم آخر وكانت
ملابسها عربية مثل أرباب رحال المصاء . ولكن من معدن
قصي لامع . وعلى رؤوسهم أسلاك رقيقة . نهر في الهواء
و في خطوات سريعة . أسرع إن « ممدوح » و في سهوة
نمة رفعة بيها . وكأنها برفعان ريشة حميمة إلى داخل
لطلق . وارتفع السهم وأعلق الباب . وموحدة الضباب
ترتفع . ثم الأصواء تسمع وتختفى وهي تدور دورة كبيرة حتى

قلب البحيرة .

وينتهى الفيلم . .

وأطلق المفتش « حمدى » صغيراً رفيعاً . . وانفجرت
« هادية » في البكاء !

التفت الصابط إلى « محسن » وقال : لقد صنعت معجزة
يا عزيزى « محسن » هل يمكن أن تترك هذا الفيلم معى بعض
الوقت ؟

محسن : طبعاً . ولكن « ممدوح » . ماذا يفعل له ؟
التفت المفتش « حمدى » إلى « هادية » وقال : هل
هذه هى المعامرة العظيمة التى تعرضت للأخطار وتعلمت
عليها تسكى ؟ « هادية » تسكى ؟ لم أكن أتصور هذا .
قالت بصوت يقطعه البكاء : « ممدوح » . لقد احتططه
رحاب المصاء . وقبلى يحدثنى بأنى لن أراه بعد اليوم
صححك « حمدى » وقال : قلت يكذب عليك . . أعدك
يا عزيزى أن « ممدوح » سيعود قريباً . إنه مغامر شجاع كما
تعرفين . وأن أوى بوعودى . . أليس كذلك ؟

هادية : متى . . متى سيعود ؟ !

حمدى اسمعى . لقد أوشكت المحر على الظهور
وبصراحة لن نستطيع الحركة في النهار . عليك أن تهدي
تدماً . وسوف أحصر عدائى منتصف الليل لأصطحبكما
معى . وأرجو أن يعود ومعا « ممدوح » . ولكن يجب أن
نعدالى بعدم القيام بأى محاطرة حتى نعود إليكما . .
وعدها في يأس . ومسك « حمدى » في يده الفيلم
وكانه يمسك كنزاً . . وودعهم وأسرع يمتحنى في الطلام .
وتقدم « محسن » إلى « هادية » قدم لها قرصاً مهدئاً .
وقال اعتقد أنا سسام قليلاً . بى أثق في وعد المفتش
« حمدى »

هادية : وأنا كذلك . .

وى حصوات متشكلة تحو كل منها إلى عرفت .
وارتمى في العرش . ونق « عتر » عند الباب يسمع بصوت
البحر
ستطاعت لأقراص لمهدئة أن تساعد الشقيقتين الحريصين

على النوم . . فسرعان ما استغرقا في سبات عميق . . لم
يستيقظا منه إلا على صوت طرقات على الباب . وبدون
تفكير أسرع لاثان في لحظة واحدة يفتح الباب في همة
شديدة .

نظر إليهما « شحته » مذهشاً . كان يقف أمامهما وى
يده طعام الإفطار . . ورحبت به « هادية » باهتسامة
معنصبة . ودخل وراءهما وهو يقرب إلى آسف لم أستطع
حضور « لأمس » . فقد كنت أشعر بعص الألام في
رأسى .

وتذكرت « هادية » أن « شحته » فعلاً لم يكن موحوداً
« لأمس » وتهدت في رتاج مكان يجب ألا يعرف شيئاً مما
حدث . . سألته بفتور : كيف حالك الآن ؟ !

شحته : أحسن كثيراً . . سأعد لكم الإفطار ثم أنظف
« شأبه » . هل « لأمس » « ممدوح » مازال دائماً يطر
محسن . بل شقيقه محذراً وقال : لا . . « ممدوح » ذهب
إلى القاهرة في مهمة عاجلة . وأرجو أن يعود غداً !

شحته . أرحو ألا يتأخر علينا . لقد أحسته كثيراً . إنه
يجب الصحك والحركة . وأن كذلك أحب اللعب !
وتحرك ببساطة . . أعد المائدة . وجلسوا يتناولون
طعامهم في صمت . . ووقف « محسن » ينظر من النافذة كان
لحو رددا هذا الصباح . وصوت لهواء يشبه الصغير وهو
بصطدم بالأبواب والسواقد . ولون لموح يميل إلى اللون
الرمادي . ونظر « شحته » من وراء كنف « محسن » وقال .
ليوم لن تخرج لمراكب إلى الصيد . لحو يبدو شيئاً
سألك « هادية » فجأة . هل معنى ذلك أن ركوب
القوارب في البحيرة يعرض الراكبين لمخطر ؟
شحنة إذا كان الركب بحس التحذيف فليس هناك
خطورة شديدة . . فالحو ليس شيئاً لهذه الدرجة . وأيضاً
لا توجد عواصف فوق البحيرة
قال « محسن » : لو كان « ممدوح » هنا لركبنا قارباً
ونترها فوق البحيرة . فهو أستاذ في التحذيف !
شحنة . أنت !! ألا تحسن التحذيف ؟

محسن : ليس بالروعة التي يهدف بها « ممدوح » !
شحنة : أنا أيضاً ماهر في التحذيف . ومن أحسن
الأولاد الذين يركبون القوارب !
صاحت هادية : هل هذا صحيح . . هل يمكن لك أن
تحضر لنا قارباً للترحة فوق البحيرة ؟
سأها « محسن » مذهشاً . ماذا يدور في فكرك ؟
قالت « هادية » برأية : لا شيء . مجرد برهة لقطع
الوقت !
وقبل أن تلتفت إلى « شحنة » وحدته بصق سريعا إلى
الخارج .
قال « محسن » : إنه ولد طيب جداً . . يعتبر أي طلب
لنا أمراً واجب التنفيذ .
ولم تمض نصف ساعة حتى كان صوت « شحته » يرتفع
من البحيرة مدياً هم أن يحصرا إلى القارب . ونظرا . كان
جالساً في قارب صغير وقد اتسعت ابتسامته . ويمسك
المجدافين كأمهر ما يكون القائد في البحر .

أمست « محسن » « هادية » من يدها وسألتها : إلى أين
تذهبين ؟

قالت « هادية » ستحول في البحيرة قليلاً ، من يدري
ربما رأينا أو سمعنا شيئاً !

محسن : حساً... هيا بنا !

وركبا القارب مع « شحنة » احدى أحد يحدف بكل قوته
وهو يطلق عقيرته بالعداء . وكان صوته الصغير صوتاً عذباً
حتى أن « هادية » بدأت تشعر بأعصابها تستريح قليلاً .
والقارب يرحف إلى قرب البحيرة حيث شئت فسمي

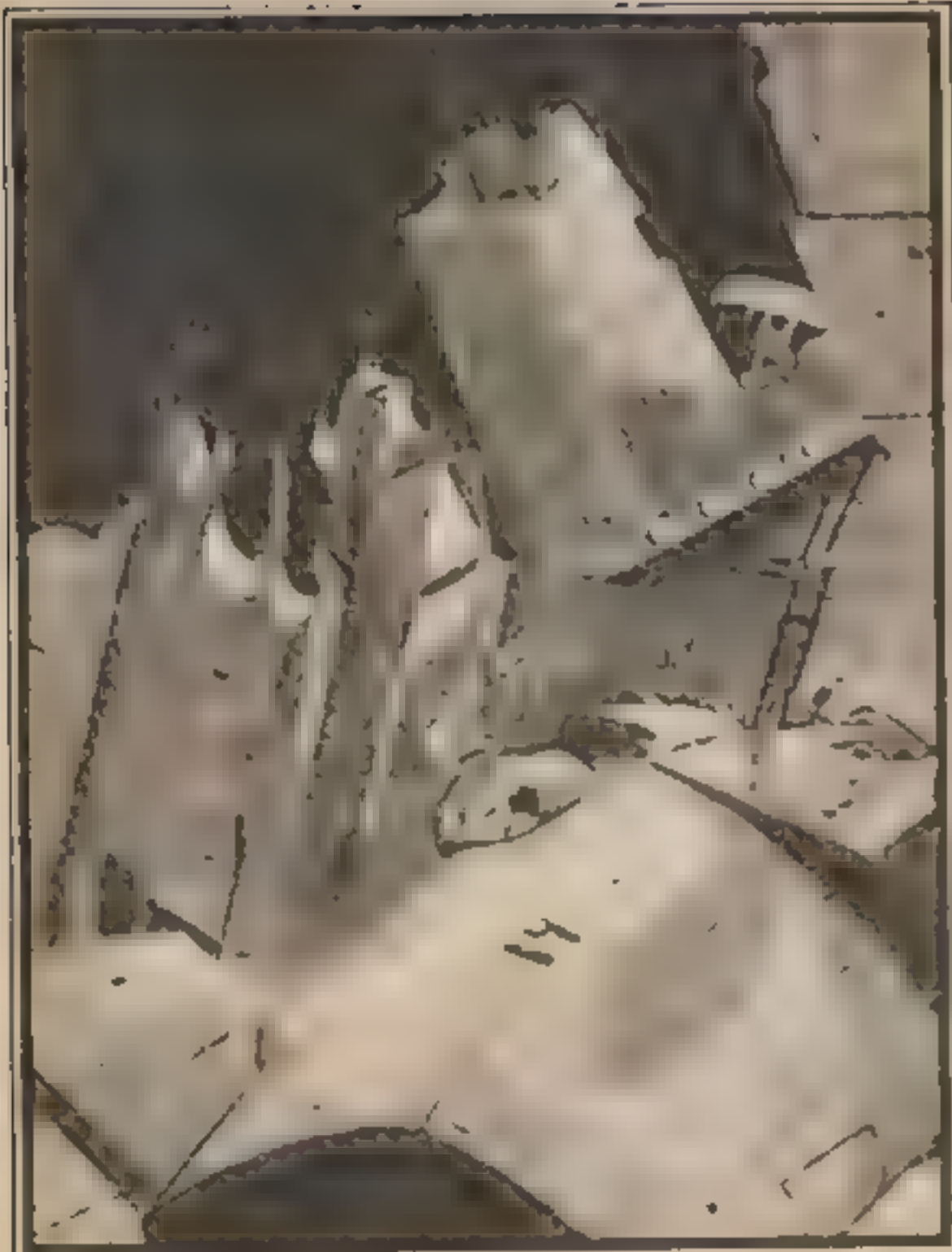
كان الشقيقتان يحدقان في المياه كأنهما يبحثان عن بركة
في كوم من القش ولكن سطح البحيرة كان ساكناً صامتاً
وكان المياه تتكتم أسرارها في أعماق الأعماق . ولم يستند
العامرون إلا بالرهة الخفيفة التي راحت أعصابها بعض
أشياء . وأخيراً وبعد حولة طويلة في البحيرة انصدمت .
عادوا مرة أخرى إلى الشاطئ .



وحسوا على المقاعد فوق الرمال وبدأت الشمس
تملأ المكان . وعرقت « هادية » في أفكارها . ونحدث
تسأل نفسها ترى ماذا يفعل « ممدوح » الآن ؟ !



صغيرة مملوءة بالأزرار التي يجمعها كل منها .
 وشعر بأن الطبق يرتطم بشيء . . ارتطاما خفيفا . . ثم
 صمتت بعض الآلات شيئا فشيئا حتى توقفت تماما
 مرت دقائق . . ثم فتحت في حدار الطبق فتحة ورأى
 فيها ستة ثمانية صينية وسبعة . . وفي أحد الشخصين ثم
 ممدوح . . ثم شخص شى . . وحده . . بهي هذا مسير
 المعدنى العجيب وحده نفسه في مكان متسع . . يشبه صالة
 معيشة واسعة تلى على أحدها طر . . مقعد ممدوحه
 والأدوات الأنيقة . . والأضواء الرائعة
 « تفضل بالجلوس » . . ذهل « ممدوح » ولم يسمع هذا
 الصوت . . إنه يتحدث لغة عربية سليمة . . بعد حده . . كان
 أحد الشخصين يشير إليه بالجلوس
 وعلى مقعد مربع جلس « ممدوح » وأراح جسمه . . كان
 يريد . . شكر . . أو على الأقل . . خرج من هذا . . هذا . .
 الذى أثنائه .
 وبدون أى كلمة أخرى . . اتجه الشخصان كل إلى دكان



في هذه معرفة . وحتب ورة حدار

ولدا ، ممدوح سدد تشده نحد ينظر حوله

وبفكر . هل حتف ورة ثاب حتبه . وهل هي شحص

طبعان من أهل لأرض أو حتف من كك حر كيه يندو

على ملاسبه ورن هو لأن في السماء له لأرض

ولدا كك في لأرض هل هو فوقه أو حتف ؟ وشفقده

لأن نون ماد شعاع هل يصور حدمه به في هذا

مكر " وكف فكك ن خرج من هذا " ومادا سبشعاع

به ؟ هل من يعتقد أن عمل هكك س كك ستصر

مصريه ؟ يجب أن يتحرك . .

وقب . . . حتف ن حتف . حيث يصور ن شحصين

شخصين قد حتف وقت ولدا يده ن

لحد ففد حرد حرد حرد

لا عدل ن حركه ولا ن عي

لأن محدوده حسن مكات في

هده .

وقف «ممدوح» صامتاً أحد يطر حوله في نعداً .
وصاح : من أنتم ؟ ماذا تريدان ؟
لماذا أحضرتما إلى هنا ؟
وأين أنا ؟

ورد عليه الصوت لا نحاول معرفة أي شيء .
نرى أو نسمع أو نعرف شيئاً . احس في هدوء هذا الفصل
لك . . سوف تعرف كل شيء في وقته .

لم يجد «ممدوح» فائدة من العناد والتحدى . فعد
هدوء ليجلس في مقعده ويريح جسمه ورأسه . ويكر في
كل ما يحدث . وتعب الشعب والإرهاق عبيه . وسعد
هدوء والصمت والسكون الذي يحيط به على أن تهدأ
أعصابه . . شيئاً فشيئاً استغرق في النوم .

عندما استيقظ نظر إلى ساعته كانت تشير إلى ساعة
ووجد أمامه مائدة عليها طعام فاخر مع لسان و . .
وأقبل عليه «ممدوح» بلباسه في شهية . وكأنه قد نسي كل

شيء . . . وتهدأ . . سترك كل شيء يجري في انتظار
ما يحدث .

ومضى الوقت . . ساعات طويلة . . وبدأ يشعر بالملل
والقلق . وبدأت أعصابه تنهار . وفجأة شعر بحركة
وكان أنه يتحرك . حصة . وطر حوله . وحد . فدة مثل
فدة البواخر معيقة تماماً بالرحاح . وقد صهر ما حمله
وأسرع ينظر منها . . ما هذا ؟

ما هذا الذي يتحرك حوله . . أسماك . . أسماك .
أسماك . مجموعات رائعة للحل تسبح في الماء . ولأول مرة
أدرك ابن هو . . به في عوامة حديثة وعربية ترقد في قلب
البحر . وبدأ يفهم . . عوامة ليست عديدة . بل
فعدة عربية تنصق منها الأصاقي لطائره التي اعتقد . .
أشباح من عالم آخر .

وكأن كيف تعمل هذه العوامة العربية ؟ من هؤلاء
الذين يعيشون فيها ؟ ماذا يفعلون وماذا يريدون ؟
وأي صوت من حصة . . بل يمكنك الحديث الآن ؟

وقفز من المفاجأة .. ونظر إلى مصدر الصوت .. رأى
 شخصين نسيين كك في ضيق الحائر . ولكلها كك يرتديان
 ملابس عادية مثل بشر حميعاً وفقط بصعد على
 وجهيهما قناعاً من معدن مصفى وكك رجل وامرأة .
 وقال الرجل : هل نستطيع أن نتفاهم الآن ؟
 وسأله « ممدوح » تفاهم في ماذا ؟ حتى لا أفهم شيء !

قالت المرأة بصوت حادٍّ سندهم حلاً . والآن يجب
 أن نحب عن أنفسنا بدون أي محاولة للإيكر !
 نصر إليهم « ممدوح » مدهولاً وقد نحب فركهم
 إنني حتى لا أعرف ماذا أنكر ؟

المرأة : أجب بسرعة أين قاعدة الصواريخ ؟
 وصرخ « ممدوح » : صواريخ ؟ ماذا تقولين . شيء
 صواريخ !
 رد الرجل بصوت هادئ . لا داعي للإيكر . نحن نعرف
 أنك واحد من العاملين في القاعدة الذرية .

ودهل « ممدوح » . نظر إليها غير مصدق .
 ولم يرد .

صاحت المرأة : تكلم .. فوراً !

صرح فيها « ممدوح » بدوره . هل نينا من الخبايا شيء
 قاعدة ذرية نتحدثان عنها . إنني قصي لإحارة مع شقيقتي
 على شخصي . ولا أعرف شيئاً عما نتحدثان عنه !
 تبادل الرجل والمرأة لظرب ثم قالت المرأة هل
 هناك من بنفسي إحارة في الشياء على شخصي !

ممدوح : هذا ما حدث كنا نود التغيير هذا العام .
 فحسبنا أن هذا في الإستراتيجية بقضاء أيام في « شاليه » حتى
 « سامح » !

الرجل : ولئن ترسلون الإشارات في المساء ؟
 « بصدق » ممدوح . يصححت وبصوت كفاً مكف
 بشارب . هل من معقول أن نشحاف يستعمل كل هذه
 آلات وأدوات للإيكر بوسيلة لحشة بتصوير . إن الإيكر
 على الشاطئ إشارات خاصة ؟

لقد كنت شوى عليها لحماً لعشاء وتدفأ عيها لبقصى
المساء على شاطئ البحر !

وبصرت المرأة إلى الرجل . كأنها تسأله هل هذا
معقول ؟

وقال الرجل تعالى بأخذه إلى حمار كشف الكذب !

وصحكت « ممدوح » مرة أخرى وقال عظيم . تجربة

جديدة سأمرسها لأول مرة . وسار ممدوح وراء المرأة . وهو

يرفقا مرققة شديدة يريد ملاحظة كل خطوة وحركة تقوم

بها . وفزيت من حمار . ولمست رزاً لا يكاد يصهر . وى

لحى فتح باب يقود إلى ممر صيق . على حسيه عدد من

الأبواب . وينتهى إلى مدخل باب صحمه . عيه مجموعة

هشة من الأزرار . وسمعت نصيحة بالوان محتفة

وتجهت إلى أحد الأبواب الحسية وسمت رزاً حرسه

لأول . وفتح الباب ودخبت « وممدوح » وراءه . ووجد

نفسه في غرفة معيقة كلها آلات في السقف وعلى الجدران

ووى صله من مقعد معدى . شربت إليه فحس على المقعد

ببساطة وهو يطرحوله كمن يشاهد مناظر غير صعبة .
تقدمت إليه ووضعت على رأسه حودة من الأسلاك .
وربطت في يديه أيضاً بعض الأسلاك الرفيعة . وأوصفتها
بحمار على الحائط به عدد من السمات . بعضها أحضر
والآخر أحمر . ثم صعقت على رز . فدخل الرجل الثاني
في الحال . . .

انتهى إلى « ممدوح » وقال له ستجيب بإحدى كلمتين

فقط : نعم أو لا !

وهو « ممدوح » رأسه متمسكاً برأس الرجل هل تعرف

مكان القاعدة الذرية ؟

أجاب « ممدوح » : لا .

وأضيت اللجة الخضراء

الرجل : هل أنت أحد العاملين في القاعدة ؟

ممدوح : لا .

الرجل هل تعرف شكل الصاريح الذرية ؟

ممدوح : لا .

الرجل : هل أنت تلميذ في مدرسة

ممدوح : نعم .

الرجل : هل أتيت منى لإحاطة على شخصي ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : هل معك شقيقاك ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : في « شاليه » يملكه خالك ؟

ممدوح : نعم . .

وفي كل مرة كنت يسمه محبوس . هي هي نسمع

بالضوء !

صمت الرجل وقالت له المرأة : إنه صادق في كل

كلامه !

الرجل : هل تعتقدان أننا قد أخطأنا !

المرأة يبدو ذلك . . لقد اتخذنا بالأضواء التي تظهر

في نفس الوقت كل مساء من لم يمسح أنه لا يعرف أي

شيء !

الرجل : ماذا ستفعل الآن . . ؟ !

المرأة : لا شيء . . إنه ليس خطراً . مجرد ولد على

أبواب الشب

لا تتركه فقد يسببنا بعض بوقت وربما يأخذه معه ، يعتبره
أسيراً ، وقد نستفيد به في أشياء أخرى !

وتحارب الرجل : « ممدوح » وقد تمكن أن تنق في

قاعة خارجية . فلا تخافوا لنجس أي آلة من الآلات .

وسوف يأتيت الصعود في موعده حتى تفكر في

مضرك . لا تخافوا في محاولة للهرب . فهي مستحبة

وأنت مرفق في كل حركة . والموضة الإلكترونية

يستحيل معرفة أسرارها .

وانسحب « ممدوح » في هدوء . . وتحولاً عنه ، وذهبوا

في تلك الكبريتي الآلات لصحبة وفنح لبس ورأى

« ممدوح » ما وراء الباب ، كانت غرفة القيادة .

ومضى نأق بصوت « ممدوح » يشغل بين الساعات

ليشاهد أحداث سحر . وحول إلى القاعة حيث رأى جهازاً

للسيريون . أحد يقطع الوقت بمشاهدة مريحه وأنه
العداء فاحراً . ثم العشاء أيضاً . والعرب أن «مدوح» لم
يكن يشعر بالخوف إطلاقاً . كان واثقاً من أنه سيجوزي
وقت من الأوقات . كيف ؟ متى ؟ ... هذا عالم يفكر
فيه .

ويدون أن يظهر أى شخص . رأى أحد المقاعد يتحرك
مهدوء ويتحول إلى سرير عريض . وألقى «مدوح» نفسه
عليه . وكاد يشعر بالحنون . إنه لم يتعود أن يكون مسيراً في
مكان واحد . لا يستطيع الحركة . به كحيوان حسس في
قفص مريح . ولكنه ففص ملى في قلب البحر
لا يستطيع الخروج منه . ماد يفس «ماد سيحدث الآن»
وكيف خرج من هذا القفص الإلكتروني العجيب

وحدة شعر بالعواصة نهر تحركات نصيبه ورتبه . وكان
فيها محرك صخيم يدور وقفز من مكانه كالثغنون . هل
يرحلون بعيداً . وهل كتب عليه أن يرحل مع هذه العواصة

ولا يرى شقيقه وأسرنه أند . الآن . الآن فقط بدأ يشعر
بالخوف .

وأسرع إن لعدة الصغيرة . لم يكن هناك غير المياه
والأسمك . ومارت العواصة نهر هراتها الآية . والمياه
حوله ساء . فقد كان صلاء بيل كثير . لا يصيبه
إلا أنوار العواصة .

وسمع صوت صفة . كأنها صوت مدفع . ثم هدأت
هزت . واستقرت العواصة في مكانها مرة أخرى . ورى
أصوات تسمع تحت مياه . وصدى أممه الصو الصاكرات
حوله العربية كأنها الرعاف تدفعه إلى أعلى . والأصاء
نعت منه .

ونظر «مدوح» إلى ساعته . كانت تشير إلى منتصف
ليل . فقد خرج الصق إلى حولته السائية . ماذا يعمل
يجب أن يعمل شيئاً وفوراً .

حاول أن يجرى . . يفتح أبواب العواصة باباً وراء
آخر . كانت لأررار الصغيرة أممه . تعرف مكانها

ورأى حجتين أسوم . . وثالثه لها آلات لم يعرف لها معنى
وربعة كما يطرح وفي ركن منها أبواب لغوص . ثم عرفة
القيادة .

حاول عشراً لغدير على سرمدى بفتح الدال كانت
كعباً أزراراً متشابهة بأبواب مختلفة . ولم يستطع أن يصعد
على السرمدى بفتح الهمزة لم يكن يعرف أي واحد فيهم هو
المطلوب .

وقف بانساً . إنه متأكد أن المرأة قد صنعت أمامه على
رأس أس هو . أين هو ؟ " وتحرك في مكانه . ومعه كد
بصرح . فقد فتح الباب . وبطرح قدميه . واحد رزاً
صغيراً ذهبياً يقدمه بمصادفة . فكان هو مفتاح عرفة
ودخل " ممدوح " وقف مذهولاً . آلات وأدوات
منه . وبرز لا شيء . يمكن أن يعرفه . أو يستعمله . حتى
أن يصعد على يد آلة . فيسب السحار بذهب به واحد
مكتناً معدياً صغيراً . عليه مجموعة من لأو في لاهمه
وكأنها مصنوعة من البلاستيك . مسكها في يده .

نقاط صغيرة أمامها كهات دقيقة . قُرب من الصدى
كثير . كانت كهات مكتوبة تفسر كل شيء .
- القاعدة الذرية قريبة من بحيرة النحاس
مضرب

سرفة أسرار القاعدة .

تدميرها .

ثم رقة . وكهات لم يستطع أن يعرف منها شيئاً
وفهم " ممدوح " أخيراً . إنهم جواسيس . . من دولة
معادية . يريدون غصه . على قمة مصر . تمكروا من
التسلل إلى البحيرة . وهم يبحثون عن القاعدة .
ود في مكانه كالأمد حبس هذه لأسراً حصده
حب أن يصل في القش " حمدي " . وقد يكون هي
تقاعده حتى جاءهم حمدي " أن . مصارع حديثه
وقد أحس منهم منتش حنقة قاعدة . ومعه حق .
به كان يعرف هذه الحقيقة . كشف عنها جهاد " كشف

الكذب « الحمد لله أنه لم يكن يعرف .

هيا يا « ممدوح » . . هيا . . ليس هذا وقت التفكير .

« صدق ممدوح » لأور في بعبية ووضعها في حبيبه . ووقف

« الآلات » . آه لو كان « محسن » هنا . به هو صاحب

لعقنية العمية . ربما كان الآن قد فهم كيف تعمل هذه

آلات . وأحد يدور حول مفكر . ثم تذكر أنه رأى

« ملابس للفوضى في إحدى الحجرات » . أسرع إليها . به

« من ماهر » . ويعرف كيف تنسج ملابس نعوش وكيف

تعملها . وضع نسجه لأوكسه حين على صهده

« تحت حبه » . وحده فضعه حذاه تشبه لمصك كبير .

حده . وأسرع إلى بعده بعوضه وأحد يده « أرجح

بكل قوة » محاولاً تعطيه . ولكن . . للأسف . . للأسف

شديد . لم يتحرك الزجاج من مكانه .

سرع مرة أخرى إلى حجرة قبيده . حيث أن يفعل أن

شيء الآن . . الآن وإلا لن يفعل شيئاً أبداً .

ودر بعينه على الحدار . وحده آلة تشبه رفعة

مركب « أسلاك رفيعة » تدفع حده سيرها بعيداً . وحده

تسجه إلى الخارج . . إلى الباب الذي دخلوا منه . . لم يفك

فيما يحدث . وقد يدفع بصعظ على لآله لكن « به »

يحدث شيء . صعد عبيد إلى أسفل . ثم إلى أعلى .

ويسارا . . وجن جنونه . فاندفع يبق عليها بكل ثقله .

وإذا بها تدور من مكانها دورة بطيئة . . وأسرع يقف بالباب

ناظراً إلى باب الخروج . . وعندما اكتملت دورة الآلة دورة

كاملة . . قد بدأت ينتعج فجأة وأسرع حين به كان يعرف

أن هذه سوف تدفع إلى داخل مرور بعد لحظات . .

حين أن يسبق الزمن . . « به » تمر بعوضه . قبل أن تملاؤه

المياه .

« يدفع داخل مرور » وشعر باللمحة منه « أمام عسر

وجهه » . « لكنه صمد » وأبى تحسبه يسبح منه « به »

محتمه . . وشعر بيده تمسك بالباب الخارجى للعواصة

ومياه تدفعه إلى داخل وهو يدفع حسبه إلى خارج

بصال قاسي . . نضال الحياة أو الموت . . وتذكر الأسرار

«مدوح» حقيقاً يقترب منه مع ارتفاع صوت «عثر»
وتؤكد مدوح أنه صوت مجاديف... وأحس بها تقترب.
وتزداد اقتراباً. ولكنه لم يستطع أن يميز أي شكل. فقد
كان الضلام دامساً جداً... وأخيراً رأى شعاع ضوء رقيقاً
ينسل على صفحة ماء. كان شعاع بضربة ملا شت
وأخذه إليها مدوح. وهو بصيرب ماء ناقصي سرعة ولم
يشعر إلا بأيد قوية. عذبة. حسنة وترفعه من يده.
ويعد نفسه بسقط في قرب كبير... وشعر بأن حوله عدداً
كثيراً من الناس. وفتح عيونه بحد منبه. لم يوقعه.
شقيقه حبص. به. وهديته حبصه. عبيد. ممدوح
بالمدموع.

وجلس «مدوح» في مكانه. وأجال نظراته في
المحيطين. ثم برشيت في الصلاه. ولكنه سمع لصوت
الذي كان يبحث عنه... المقتش «حمدى» يقول:
«مدوح...» «مدوح» هل أنت بخير!
وصاح «مدوح»: كابتى حمدى... إبنى أريد

حمدى: إلت فوراً... حمدى معومات حبصه حب
تعرفها.

حمدى: اهدأ قليلاً... ثم تكلم!
مدوح: لا... سأتكلم فوراً...

وجلس «حمدى» بخواره... وبدأ «مدوح» يتحدث
ببه همساً. وقص عليه ما حدث منذ مدية حتى يقدر
لعرصه. وسأله حمدى: أين لأورى التي عثر عليها
هناك؟

وسرع جيع ملاس يعرض. ويقدمها به. فمد
حمدى شعاع البصيرة. وألقى صغرة رقيقاً. وهمس
أحضر ما كنت أرفع. فقد تم عمل عصمه. «مدوح»
وكب «هادية» و«محس» حساب حور. بسبع
ب ما حدث. وأحس بأيدهم تصعق على يده في حب
«تقدير» ولم يكن أحد يتحدث. فقد كب لأورى لا
يصدر عنهم أى صوت.

وسأل «مدوح» هامساً: ماذا ستفعلون الآن؟

حمدى : لقد جئنا في زورق مسلح بأحدث الأسلحة
النارية ، ونحن نتظر عودة الطبق الطائر . . كنا نريد أن تتبعه
لتعرف مكانك . . أما الآن ، فنحن نريد القبض عليهم . .
ممدوح : عندما كنت أركب معهم . . لاحظت أن
النيران الشديدة المنبعثة من الطبق الطائر تنطفىء عند الوصول
إلى مكان الغوص إلى قلب البحيرة .

حمدى : أعتقد أنها اللحظة المناسبة للانقضاض . . إن
الزورق الذى نركبه مزود بأجهزة فوق العادة .
وفي هذه اللحظة نبح « عترة » نبحه ، وأسرع
« هادية » تضع يدها على فمه ليصمت وهمت : يبدو أن
الطبق الطائر يقترب . . فقد شعر به « عترة » !
وفعلا . . لحظة ثم ظهر الطبق الطائر في سرعة هائلة . .

وأسرع « حمدى » يلقى بتعليقات سريعة إلى مساعديه . .
وشق الزورق طريقه إلى مسار الطبق . . وانطفأت النيران .
ولم يبق إلا أضواء خفيفة كانت كافية لتظهر الهدف . .
وصاح « حمدى » : اضرب !

وفي لحظة واحدة ، انطلقت مجموعة من الصواريخ
قاذفة اللهب في اتجاه الطبق . . الذى دار حول نفسه دورة
سريعة ، وأطلق هو الآخر مجموعة من النيران . ولكن الزورق
كان يناور برشاقة وسط المياه فابتعد عن النيران ، وعاد يصب
نيرانه على هدفه .

وارتفع صوت انفجار ضخم ، وانطلقت صرخة . .
وأطلق الزورق كشافاته تضيء البحيرة . . وفي لحظات كانت
مجموعة من السباحين المهرة تقفز إلى المياه . . ولم تمر دقائق
حتى كان « ممدوح » يضحك ويضحك ويضحك ، وهو
يرى الرجل والمرأة معه في قلب الزورق ينظران إليه بدهشة
شديدة . وهو يضحك من ملابس الفضاء المزعومة التى
يرتديانها . .

في الصباح ، بعد نوم عميق . . استيقظ المغامرون
الثلاثة ، على صوت حبيطات مرحة على الباب ، وكان
المفتش « حمدى » يضحك وهو يقول : أيها الكسالى هل
مازلتم نائمين !

والتف الجميع حول أكوام الحصى التي أحضرها لهم . .
وقال وهو يتهدد : هل يمكن أن تخبروني كيف أشكركم . .
« هادية » التي اكتشفت الأطباق الطائرة . . و « محسن »
الذي صورها . . و « ممدوح » الذي أوصلنا إليها بشجاعته
الفائقة . .

قالت « هادية » باسمه : هذه المغامرة يا كابتن مهداة إلى
مصر العزيزة . . أليس كذلك ؟
حمدى : إنكم خير المغامرين المخلصين لبلدكم . لقد
أديتم خدمة جليلة لا تقدر بثمن !
ممدوح : هل صحيح أن عندنا قاعدة ذرية ؟ وهل هي
القاعدة التي نعرسها أنت ورجالك ؟

ضحك « حمدى » طويلاً وقال : إذا كانت هناك
قاعدة ، فهي في الواقع ليست هنا ، ولا يمكن أن تكون في
مثل هذا الموقع . . ولكننا نعرف أن عصابات دولية
للجواسيس ، كانت تغزو بلادنا هذه الأيام ، فتظاهروا بصنع
هذه القاعدة لتكون طعماً لهم . . وقد نجحتم أنتم في الإيقاع

بهم . . أما هذه القاعدة ، فليست إلا أرضاً تابعة للمطار
القريب !

هادية : هل عرفت الجواسيس ؟ طبعاً إن الرجل عالم
ذرى خطير ، والمرأة رئيسة قسم الجاسوسية في بلد عدو لنا . .
وسقوطهم ضربة كبيرة لهذا البلد المعادى . .

وتهدد « حمدى » وقال : شكراً لكم مرة أخرى . وأنا
مضطرب الآن للسفر مع هؤلاء الجواسيس إلى القاهرة . . أرجو
أن نلتق هناك . وأن تقضوا باقى الإجازة في هدوء . . وعلى
فكرة لا داعى لإشغال النيران على الشاطئ . . حتى
لا تصطدموا بأطباق طائرة حقيقية هذه المرة !

وضحك « محسن » وقال : ولم لا . . ستكون مغامرتنا
القادمة في الفضاء . . سيظهر « ممدوح » إلى كوكب مجهول . .
ونحن ننقذه !

وصرخ « ممدوح » : أرجوكم لا . .
واحتضن « عنتر » وقال : إن « عنتر » لن يستطيع

الطيران في الفضاء . . ومعنى ذلك أنني لن أجده لينقلني . .
فماذا أفعل ؟ !
وضحكوا . . وأسرعوا إلى الشمس . ليعتمتعوا بباقي
الإجازة . .
فهل يحدث هذا ؟ انتظر المغامرة القادمة .





ممدوح



هادية



محسن

لغز الأطباق الطائرة

تحولت المدينة الخادقة إلى مدينة للإشاعات .. هذه
المخلوقات النارية التي تطارد الأهالي المساكة .. هل هي
شياطين ؟

أشباح .. أم مخلوقات من عالم آخر ..
وضجاء عجد المغمزون الثلاثة .. هادية ومحسن
وممدوح ، أنفسهم وجها لوجه مع هذه الأساطير .. إنها
المرحلة الأولى التي يطاردون فيها مجهولاً من عالم آخر .. لغز
لم تقرأ له مثيلاً من قبل ..



دار المعارف